المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (212) - الجزء (2) - السنة (59) - رمضان 1446هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١٢) - الجزء (٢) - السَّنة (٥٩) - رمضان ١٤٤٦هـ

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

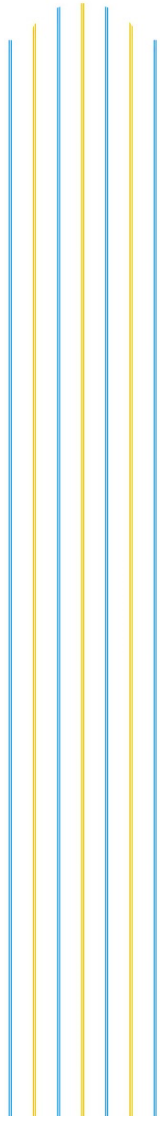

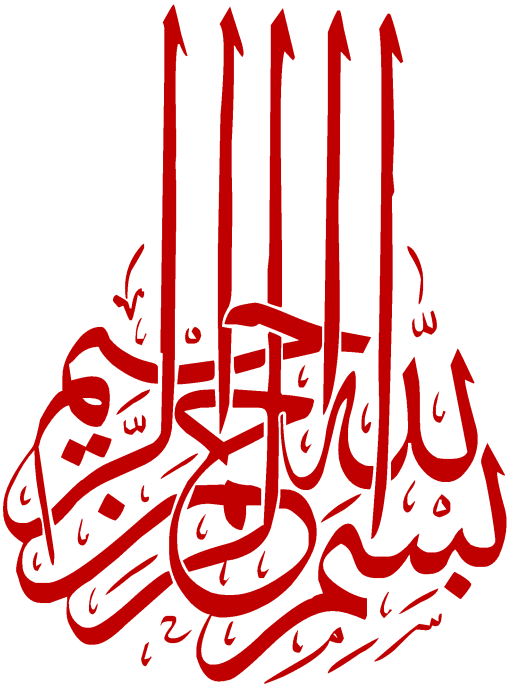
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ القراءات وعلومها في معهد محمد السَّادس للقراءات بالمغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكليَّة التربية بجامعة تكريت (سابقًا)

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كليَّة الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة (سابقًا)

هيئة التحرير

أ.د/ يوسف بن مصلح الردادي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ.د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ.د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ.د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ.د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

أ.د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عيد الصاعدي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الرحمن بن رباح الردادي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (٢)

م	البحث	الصفحة
١-	الاستدلال بالأحاديث الضعيفة الواردة في الطب عند ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) في كتابه (الطب النبوي) د/ نورة عبد الله محمد الغملاس	١١
٢-	ضَرْبُ الإمام أحمد رحمه الله على حديث أبي هريرة رضي الله عنه في اعتزال الأمراء، وموقفه من أحاديث قتالهم، الأسباب والنتائج - دراسة حديثيَّة موضوعيَّة - د / عبد الرحمن بن عمري الصاعدي	٧٣
٣-	حديث: «البينة على المدَّعي واليمين على من أنكر» - دراسة حديثيَّة موضوعيَّة - أ. د / عبدالله بن غالي أبو ربعة السهلي	١٦٥
٤-	موقف المستشرق ماسينيون من الحلَّاج - دراسة تحليليَّة نقديَّة - أ. د / جهاد محمد النصيرات - أويس محمد أبو شرخ	٢٦٧
٥-	البركة في سورة البقرة دراسة عقديَّة لحديث: «أَخْذُهَا بَرَكَةٌ» د / ثريا بنت إبراهيم السيف	٣٢٧
٦-	تقنية اختيار الأجنة المطابقة (HLA) - الأخ المنقذ - دراسة طبية فقهيَّة - أ. د / نبيل بن صلاح بن ناجي الردادي	٣٧٥
٧-	أثر عوارض الأهلية على عقد البيع وصورها المعاصرة د / عبد الرحمن بن منصور القحطاني	٤٣٥
٨-	الاسترداد النقدي الفوري في محفظة (يورباي) الرقمية - دراسة فقهيَّة تطبيقيَّة - د / محمد بن مقبل بن ناصر المقبل	٥١٣
٩-	المسؤوليَّة الجنائيَّة لصناعة الدواء - دراسة فقهيَّة - د / عزيزة سعيد معيض القرني	٥٦٥
١٠-	المسائل الأصوليَّة المتعلقة بـ (أفعال النبي ﷺ، والقياس، والتعليل) التي نقلها ابن حزم عن جميع أهل الظاهر - جمعًا ودراسةً - د / بندر بن مضحي بن عيد المحمدي	٦٣٧

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

موقف المستشرق ماسينيون من الحلَّاج

- دراسة تحليليَّة نقديَّة -

Massignon' Orientalist Opinion Concerning Al-Hallaj

- Critical Analytical Study -

إعداد:

أ . د / جهاد محمد النصيرات

الجامعة الأردنية، بكلية الشريعة، بقسم أصول الدين

Prepared by:

Prof. Jihad Muhammad Al-Nuseirat

University of Jordan, Department of Fundamentals of Religion

Email: jh_alnu@yahoo.com

إعداد:

أويس محمد أبو شرخ

الجامعة الأردنية، بكلية الشريعة، بقسم أصول الدين

Prepared by:

Owais Muhammad Abu Sharkh

Email: Owaysmohd@gmail.com

استلام البحث		اعتماد البحث
A Research Receiving		A Research Approving
2023/11/16		2024/10/03

نشر البحث

A Research publication

رمضان ١٤٤٦هـ - March 2025

DOI:10.36046/2323-059-212-014

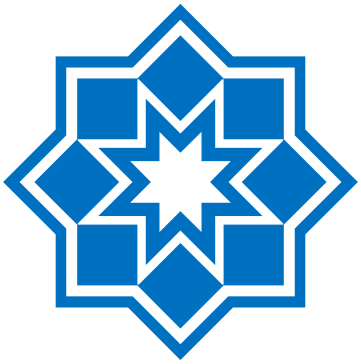

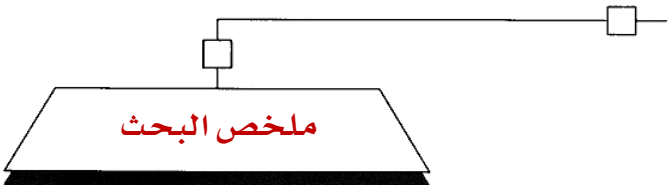

تهدف الدراسة لتقديم منهجية علمية تبين موقف المستشرق لويس ماسينيون من الحسين بن منصور الحلَّاج الصوفي وستتناول بالدراسة كتابه "آلام الحلَّاج" أنموذجا.

تعتمد الدراسة منهج الاستقراء لأقوال المستشرق ماسينيون، وتحليلها للوصول إلى موقفه من الحلَّاج، مع توجيه بعض الانتقادات له على ما يقضيه المقام.

تكونت الدراسة من مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة، وتوصلت إلى أن المستشرق ماسينيون يقرر أن الحلَّاج يدين بعقيدة الاتحاد بالله وبعقيدة وحدة الأديان، وأنه يعتبر أعمال السحر التي يقوم بها الحلَّاج كرامات، وأنّ قتل الحلَّاج كان لأسباب سياسية.

الكلمات المفتاحية: (ماسينيون، الحلَّاج، الاستشراق، التَّصوُّف).

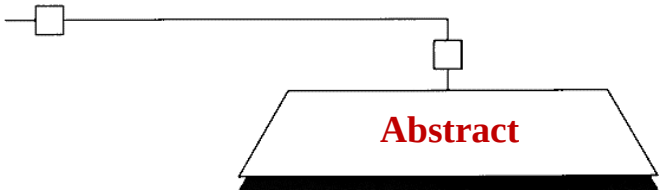

The study aims to present a scientific methodology that demonstrates the orientalists' opinion concerning the Sufi Al-Hussein Bin Mansour Al-Hallaj. The study will be based on the French orientalist Louis Massignon's book "The Passion of Al-Hallaj" as a model.

The study adopts extrapolation method of Massignon's orientalist sayings and analyzed them in order to understand his opinion concerning Al-Hallaj, while addressing some criticisms to him according to the situation.

The study consists of an introduction, five chapters and a conclusion. The study concludes that the orientalist Massignon declares that Al-Hallaj believes in the Al-Itihad doctrine: God incarnates in the human, and the doctrine of the unity of religions, and that he considers the magic acts performed by Al-Hallaj as Karamah: blessed action, and that al-Hallaj killing of Al-Hallaj was for political reasons.

Keywords: (Massignon –Al-Hallaj – Orientalism - Sufism).

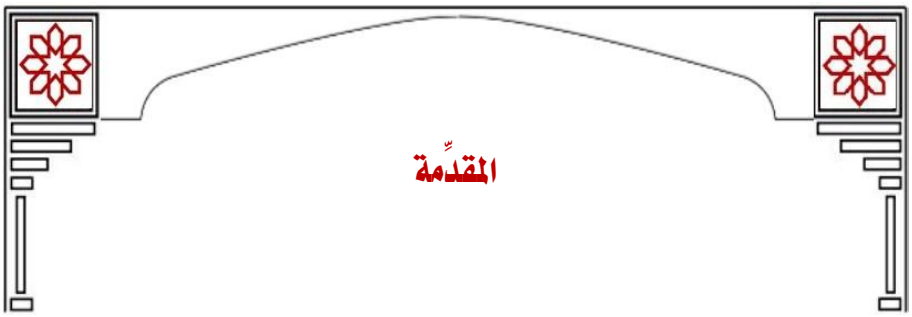

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد بذل المستشرقون جهوداً كبيرة في دراسة الإسلام؛ وذلك لغرض نقده وإثارة الشبهات حوله، وقد أعطوا اهتماماً خاصاً للفكر الصوفي؛ لما فيه من الغموض ولما له من كثرة الأتباع والامتداد التاريخي، ولما له من التأثير السلبي على عقائد المسلمين.

ولما كان الحسين الحلَّاج الصوفي من الشخصيات الجدلية القلقة المنتسبة إلى الإسلام؛ رأينا هم المستشرقين توجهت لدراسة فكره وعقائده، وبالأخص المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون الذي تخصص في دراسة تراث الحلاج وجمع سيرته؛ مما أظهر الحاجة لسبر أقوال المستشرقين عموماً والمستشرق ماسينيون خصوصاً في الحلاج، ونقدها بالاعتماد على المنهج العلمي والمنظور الإسلامي القويم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

١-يقدم تصوراً لموقف المستشرق ماسينيون من الحلَّاج كشخصية صوفية جدلية.

٢-يقدم بعض الانتقادات العلمية والمنهجية على موقف المستشرق لويس ماسينيون من الحلَّاج، ويعطي مدخلاً لدراسة كتاباته المتعلقة بالحلَّاج خصوصاً وبالتَّصوُّف عموماً؛ سيما وأنَّ كتاباته يغلب عليها الزخم والغموض.

٣-انتشار الفكر الصوفي وكثرة الاختلاف الواقع في بعض رموزه كالحلَّاج؛ يدعو لفهم حقيقته بمنظور علمي إسلامي.

٤-اتسمت الأطروحات الاستشراقية المتعلقة بالتَّصوُّف بالزخم وخلط الحق بالباطل، وقد تسربت الكثير من مضامينها للمسلمين عن طريق وسائل التواصل، وتم الترويج لها بأقلام الحداثيين؛ مما يظهر الحاجة لدراستها ونقدها وتنقيحها.

أسباب اختياره:

رفد المكتبة الإسلامية ببحث علمي يدفع شبهات المستشرق ماسينيون حول شخصية الحلاج

مشكلة البحث:

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١-ما موقف المستشرق لويس ماسينيون من الحسين الحلَّاج الصوفي-من عقيدته وكراماته وسبب قتله-؟

٢-ما الانتقادات العلمية التي يمكن توجيهها لموقف المستشرق ماسينيون من الحلَّاج؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة لما يلي:

١-بيان موقف المستشرق لويس ماسينيون من عقيدة الحلَّاج وكراماته وسبب قتله.

٢-بيان موقف المستشرق ماسينيون من شيوخ الحلاج ومدى تأثره بهم.

٣-تقديم تحليل لكلام ماسينيون من كتابه "آلام الحلاج"، واستنباط موقفه من خلالها

٤-تقديم انتقادات علمية على موقف المستشرق ماسينيون من الحلَّاج.

الدراسات السابقة:

لقد وقفت على دراسة علمية واحدة تتعلق بموقف المستشرق ماسينيون من

الحلَّاج، وهي:

١-(**موقف لويس ماسينيون من التصوف الإسلامي الحسين بن منصور الحلاج أنموذجا**) رسالة ماجستير من إعداد الطالبتين: زينب بن زرقون- وملالة زاوي، جامعة "قاصدي مرباح" نوقشت عام ٢٠٢٠-٢٠١٩م، وقد بذلت فيها الباحثتان جهوداً طيبةً ونافعةً في تحقيق المطلوب، وقد احتوت على ثلاثة فصول: الأول عن ماهية التصوف عموماً، والثاني عن موقف ماسينيون من التصوف الإسلامي، والثالث عن موقف ماسينيون من الحلاج والذي أخذ من الرسالة سبع صفحات فقط(ص٦٩-٧٦) وغلب عليه أنه كلام عام ليس فيه كبير تفصيل، ثم قامت الباحثتان بتوجيه انتقادات في خمس صفحات(ص٧٧-٨٢)، وقد كان محور الرسالة يدور حول المقارنة بين المسيح عليه السلام والحلاج؛ وذلك من خلال: "إقامة فلسفة وإسقاطات دينية بين المسيح في مأساته والحلاج في تجربته الروحية والفلسفية والدينية فوجدها تتقاطع مع التجربة المسيح في نقاط عديدة".

وقد انتفعت من هذه الرسالة العلمية التي تحمل عنواناً قريباً من عنوان البحث المقدم، وقد امتاز عنها البحث المقدم بما يلي:

١-أنه بحث مختص ببيان موقف ماسينيون من الحلاج، دون الحديث عن موقفه من التصوف عموماً.

٢-جمع النصوص التي تتعلق بموقف ماسينيون من الحلاج على وجه التفصيل من كتاب "آلام الحلاج" مع العناية بالتحليل العلمي والنقد والمقارنة بكلام المؤلف في كتبه الأخرى وكلام المؤرخين في كتب التاريخ، بخلاف الرسالة التي عالجت هذا الموضوع بشكل عمومي.

٣-تعرض البحث لأمور لم تتعرض إليه الرسالة مثل موقف ماسينيون من شيوخ الحلاج، وعلاقته بالسحر، وأصحاب الفلسفات القديمة، وموقفه من كرامات الحلاَّج وخوارق العادات عنده.

٤-الانتقادات التي قدمها هذا البحث ركَّزت على المناهج التي استخدمها

ماسينيون في حديثه عن الحلاج بالرجوع إلى نصوص كلامه، بخلاف الانتقادات في الرسالة فإنها اتسمت بالعموم.

كما قد وقفت على دراسات قريبة من الموضوع مثل: -

٢-جهود المستشرقين في دراسة تأريخ التَّصوُّف الإسلامي دراسة في أهم آراء ومؤلفات المستشرقين في التَّصوُّف الإسلامي، م زهير يوسف عليوي الحيدري، بحث محكم في مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، المجلد الثالث، العدد الثالث، ص٥٠-٦٣، أيلول ٢٠١٠م.

قام الباحث بالتعريف بأهم المستشرقين الذين تحدثوا عن التَّصوُّف الإسلامي وعرَّف بأهم جهودهم على وجه عموم.

٣-قراءة التَّصوُّف الإسلامي في المدرسة الفرنسية الاستشراقية "ماسينيون أنموذجاً"، محمود عبد الرازق حسن، رسالة ماجستير، جامعة بنغازي، قسم الفلسفة، إشراف الدكتور عبد الكريم بالقاسم، ٢٠١٢-٢٠١٣م.

وقد تحدث الباحث عن موقف المدرسة الفرنسية الاستشراقية من التَّصوُّف عموماً، كما تعرض للحديث عن بعض كتابات المستشرق ماسينيون عن الحلَّاج في المطلب الثالث من الفصل الثالث؛ وذلك من خلال عرض كلام ماسينيون والكتب التي كتبت عنه.

٤-موقف المستشرقين من دراسة الفرق الصوفية عرض ونقد في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، لطيفة بنت عبد العزيز المعيوف، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم العقيدة، إشراف الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس، ١٤٢٩هـ.

وقد تحدثت الباحثة عن آراء المستشرقين عموماً من التَّصوُّف، وتعرضت في المبحث الأول من الفصل السادس للحديث عن آراء المستشرقين عموماً من عقيدة الاتحاد عند الحلَّاج.

وقد احتوت هذه الدراسات على فوائد جمة فيما يتعلَّق بآراء المستشرقين عموماً

من التَّصوُّف.

وقد أضاف هذا البحث لما سبق من الدراسات ما يلي:

١-استقراء كلام ماسينيون في كتابه آلام الحلَّاج فيما يتعلَّق بشيوخ الحلَّاج والمدارس التي تأثر بها، وكراماته وعقيدته وسبب قتله، مع تحليل لهذه النصوص واستنباط موقفه من هذه القضايا بناءً على كلامه.

٢-مقارنة بعض كلام ماسينيون مع كلام المؤرخين؛ لبيان بعض الإشكالات التي وقع فيها.

٣-توجيه انتقادات علمية منهجية لموقف ماسينيون في القضايا السابقة.

منهج البحث:

١-المنهج الاستقرائي لكلام ماسينيون في كتابه "آلام الحلَّاج" فيما يتعلَّق بالحلَّاج.

٢-المنهج الاستنباطي في استنباط موقف ماسينيون من الحلَّاج.

٣-المنهج النقدي في نقد بعض آراء ماسينيون في الحلَّاج.

محددات الدراسة:

سأقتصر في هذه الدراسة فيما يتعلَّق بموقف ماسينيون على كتابه آلام الحلَّاج.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وخمسة مطالب، وخاتمة، وقائمة بالمراجع والمصادر:

تمهيد عن لحلاج والمستشرق ماسينيون.

المطلب الأول: موقف ماسينيون من شيوخ الحلَّاج ومدى تأثيرهم عليه فكرياً.

المطلب الثاني: موقف ماسينيون من كرامات الحلَّاج وخوارق العادات عنده.

المطلب الثالث: موقف ماسينيون من عقيدة وحدة الأديان وعقيدة الحلول عند الحلَّاج.

المطلب الرابع: موقف ماسينيون من محاكمة الحلَّاج وسبب قتله.

المطلب الخامس: الانتقادات الموجهة لماسينيون من خلال المناهج التي استخدمها.

الخاتمة.

التوصيات.

قائمة بالمراجع والمصادر.

تمهيد عن الحلاج والمستشرق ماسينيون

لقد كانت شخصية الحسين بن منصور الحلَّاج الصوفي مثار جدل في الأوساط الإسلامية: فكان محط تعظيم من أناس بينما كفَّره آخرون، وكان هذا من دواعي اهتمام المستشرقين بدراسة حياته وعقيدته وفكره وسبب قتله، لا سيما وأنه صوفي المذهب.

وقد تنوعت دراسات المستشرقين لشخصية الحلَّاج بين سطحية إجمالية وبين دراسة معمقة تفصيلية، وقد أولى المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون هذه الشخصية اهتماماً كبيراً، وصنف فيها مجموعة من الكتب، كان لها أثر فيما بعدها من الدراسات، وقد اعتمدت دائرة المعارف الإسلامية بحوثه في الحديث عن الحلَّاج، مما كان مظنة في اشتهار أمره، والحاجة إلى دراسته ونقده.

التعريف بالشخصيات الواردة في عنوان البحث

أولاً: التعريف بالمستشرق ماسينيون

ولد المستشرق لويس ماسينيون في سنة ١٨٨٣م في فرنسا، وتلقَّى فيها تعليمه وتخصص في الفلسفة، وقد أتقن عدة لغات منها العربية والتركية والفارسية، وشغل عدة مناصب سياسية في أثناء فترة الاستعمار الفرنسي.

في عام ١٩٠٧م ذهب في مهمَّة رسمية للعراق، وهناك تأثَّر بفكر الحسين الحلَّاج الصوفي عند قراءته بعض الأشعار التي تتحدث عن مصرع الحلَّاج، ومنذ تلك الفترة كرَّس جهده لدراسة تراث الحلَّاج وجمعه؛ وقد أخرج أول عمل له في سنة ١٩١٣م في كتاب سمَّاه "آلام الحلَّاج" ثم قام بعدها بترجمة ديوان الحلَّاج، وله كتابات متعددة تتعلق بأعلام الصوفية والفلاسفة العرب والفرق؛ تم اعتمادها من دائرة المعارف(١).

---

(١) انظر: العقيقي، نجيب، "المستشرقون"، (١: ٢٨٧ -٢٩١)، دار المعارف المصرية، القاهرة، =

احتل كتابه آلام الحلَّاج مكانةً هامةً عند الباحثين والمستشرقين؛ لما جمع فيه من الأخبار والمعلومات والنصوص التي لم تكن معروفة قبل ذلك.

قام المؤلف بتقسيم الكتاب إلى قسمين(١):

القسم الأول: تكلَّم فيه عن معالم حياة الحلَّاج وعن شيوخه وكراماته، وقد استخدم فيه أسلوب الكتَّاب العرب في ترجمته للحلاج، بعد استشارته لخبراء التاريخ وعلماء النفس.

القسم الثاني: عرض فيه فكر الحلَّاج وعقائده، واستخدم في ذلك الإطار الكلامي المعتزلي.

وقد استفاد المؤلف من عدد من المستشرقين والباحثين العرب في تأليفه للكتاب، وتابعه بالإضافات والتنقيح إلى أن مات، وكانت وفاته في سنة ١٩٦٢م(٢).

ثانياً: التعريف بـ الحلَّاج.

الحسين بن منصور بن محميّ، أبو عبد الله، هو شاعرٌ صوفيٌّ، ولد في فارس سنة ٢٤٤هـ، ولُقِّب بالحلَّاج لأنَّ أباه كان يعمل في الحلج أي: القطن، ونشأ بتُسْتُر، ثم رحل إلى بلاد الهند لدعوة النَّاس-إلى مذهبه وعقيدته-، ثم رجع بعد ذلك وأظهر عقائد منحرفة مثل وحدة الأديان والحلول؛ رُمِيَ لأجلها بالزَّندقة والسِّحر، وتبرأ منه أغلب الصوفيَّة والمشايخ، بينما عظَّمه بعض الصوفية واعتبروه من أولياء الله.

رفع أمره بعض المخالفين له إلى الخليفة؛ فحبس ثم قتل وصلب في سنة

=

ط٣، ١٩٦٤م، البهي، محمد، "المستشرقون والمبشرون وموقفهم من الإسلام"، ص٢٦، مطبعة الأزهر

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، (٦٣-٣٧).

(٢) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، (٢٤، ٣٦).

٣٠٩هـ.

وله مجموعة من الكتب في التَّصوُّف مثل:

كتاب "الصهيور في نقص الدهور"، وكتاب "الأبد والمأبود"، وكتاب "هو هو"، وكتاب "لا كيف" وغيرها(١).

المطلب الأول: موقف ماسينيون من شيوخ الحلاّج ومدى تأثيرهم عليه فكرياً

لقد ذكر المؤلف عدداً من الشيوخ والمعلمين، والمذاهب الفكرية التي تأثر بها الحلَّاج ومن ذلك:

أولاً: المدارس الحنبلية (الشيوخ الحنابلة) في مدينة واسط، التي نشأ الحلَّاج فيها وقد حفظ فيها القرآن إلا أنه لم يحفظ الحديث النبوي؛ مما أثر بعد ذلك في الحلَّاج في ضعف ذكره للأحاديث في كتبه أو ذكره لها بالمعنى على وجه شاذ، وقد ذكر المؤلف أن الحلاج شعر بعدم الرضى عند انتهائه من تعليمه فيها وأنه كان بحاجة إلى تذوق فلسفي للقرآن(٢).

وقد ذكر أنَّ الحلاج شعر بعدم الرضى عند إنهائه تعلمه من مدارسهم، وأنه كان يفتقر إلى تذوق القرآن تذوقاً صوفياً، وفي هذا يقول: " بالإضافة إلى شعور

(١) انظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. "تاريخ بغداد". ت: بشار عواد. (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢)، ٨: ٦٨٨- ٦٧٠، أبو عبد الرحمن السلمي، محمد بن الحسين، "طبقات الصوفية"، تحقيق مصطفى عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ٢٣٦-٢٣٩. محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء". تحقيق شعيب الأرنؤوط، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، (١٤: ٣١٣-٣١٤)؛ عبد المنعم حنفي، "موسوعة الصوفية أعلام التَّصوُّف والمنكرين عليه والطرق الصوفية". (ط٣، القاهرة: دار الرشاد، ٢٠٠٣م)، ١٢٦-١٢٩.

(٢) انظر: ماسينيون، "آلام الحلاج"، ٦٢.

داخلي بعدم الرِّضى ودخوله في الأزمة المصيرية لنداء التَّصوُّف عند إنهاء تعليمه الابتدائي، وحاجته إلى نهج يستبطن(١) فيه ممارسة الشعائر عبر الفقر الروحي لكي يتذوَّق في النَّص القرآني عين القول "(٢)، ويُعلِّق المؤلف عليه بقوله: "وتحقق بذلك الإسلام الكامل في أسلوب حياةٍ متعارف عليه يستمد من محمد، ومن إبراهيم، وموسى، وعيسى، ويستلهم من الخضر وإدريس حياة رهبانيةً حقيقةً"(٣).

وهذا ليس قدحاً فيهم بل هي إشارة إلى وجود نزعة انحراف مبكرة عند الحلاج الذي لم يكتفي بمدارس أهل السنة التي تدرس علوم القرآن والسنة، ولم يكتف بسنة محمد صلى الله عليه وسلم، بل تتوَّق إلى فهم صوفي فلسفي للقرآن، وإلى استلهام من شرائع الأنبياء ليصل إلى الرهبانية!! وإلى الإسلام الكامل!! بحسب كلام ماسينيون، وهذا فيه أسلوب تضليلي؛ حيث جعل الرهبانية وعدم الاكتفاء بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم؛ جعلها الإسلام الكامل، مع أنها مخالفة لحقيقة الإسلام.

---

(١) الاستبطان هو الدخول في باطن الشيء، ويُطلق على ملاحظة النَّفس الفردية لذاتها لغاية نظرية، وهذه الغاية قسمان: الأول: معرفة النفس الفرديَّة من جهة ما هي فردية، والثاني: معرفة النَّفس الفرديَّة من جهة ما هي نموذج للنَّفس البشرية العامة، أو نموذج لكل نفس مهما يكن نوعها.

ويُسمَّى هذا الاستبطان بالتأمُّل الباطني، وهذا المصدر للمعرفة شخصي غير يقيني؛ لأنه يقوم على ملاحظة الإنسان لنفسه بنفسه. انظر د جميل صليبا، "المعجم الفلسفي". (بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٤)، ١: ٦٤، موفق كروم وسرير أحمد، "الاستبطان في علم النفس: من الأصول إلى المختبر" مجلة العلوم والمجتمع، جامعة بلحاج بوشعيب، الجزائر، العدد٢(٢٠٢١م)١٠: ٤١٣-٤١٥.

(٢) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٦٢.

(٣) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٦٢.

ومن الجدير بالذكر أن مجرد دراسة الحلاج في مدارس قرآن حنبلية في سن مبكر لا يعني انتساب الحلاج للحنابلة، بالأخص مع ما ذكره المؤلف من أن الحلاج لم يكن راضياً عن ذلك.

ثانياً: شيوخ الصوفية وكان يغلب عليهم أنهم منتسبون إلى السُّنَّة(١) ومنهم:

-**سهل التُّستُريّ**: وصفه المؤلف بأنه من متصوِّفة أهل السُّنَّة(٢)، وهو أول شيوخ الحلَّاج من الصوفية، التقى به الحلَّاج في سنة ٢٦٠ -٢٦٢هـ؛ وأخذ عنه التَّصوُّف غير الطرقي، وأخذ الزُّهد والتَّقشف والإنكار المستمر للذات(٣).

ويقرِّر المؤلف أنَّ الحلَّاج أخذ عن التُّستُريّ(٤) أيضاً عقيدة النُّور المحمدي القديم؛ الذي يقرر فيه التُّستُريّ "أنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم هو أول المخلوقات، وأنَّه نور في عمود النُّور الأولي الذي هو كتلة عبادة، اصطفى منها الله المخلوقات

---

(١) أهل السنة بالمفهوم العام أي انه لم ينسب إلى التشيع، وهذا لا يعني أنهم لم يقعوا ببدع في الزهد والتصوف.

(٢) هو من الصوفيَّة السُّنَّة إلَّا أنَّه أُخِذَ عليه أنه قال بعقيدة النُّور المحمدي القديم، وهي عقيدة فلسفيَّة فاسدة، وبعقائد أخرى مخالفة. انظر: رسالة ماجستير بعنوان: "أخطاء عقائدية في تفسير التُّستُريّ" سلام يوسف حجازي، ٢٠١٥م، جامعة غزة. الفصل الثالث بأكمله تحث فيه عن الأخطاء العقدية.

(٣) انظر: ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ٩٧-٩٨.

(٤) لقد أشار التُّستُريّ إلى هذه العقيدة في تفسيره فقال: "﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [سورة النجم:١٣] قال: يعني في الابتداء حين خلقه الله سبحانه وتعالى، ويقال نوراً في عامود النُّور قبل بدء الخلق بألف ألف عام بطبائع الإيمان مكاشفة الغيب بالغيب قام بالعبودية بين يديه: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [سورة النجم:١٤]". انظر: سهل بن عبد الله التُّستُريّ، "تفسير التُّستُريّ"، جمعه محمد البلدي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ)، ١٥٦.

جميعاً جزءً فجزء... تسمح للمؤمن بالانضمام إلى العين الإلهية"(١)، ومن الملاحظ أن هذه العقيدة تعد مدخلاً للغلو في النبي صلى الله عليه وسلم، كما تعد مدخلاً لعقيدة الحلول عند الصوفية عموماً وعند الحلاج خصوصاً.

وبعد مرور سنتين اختلف الحلَّاج مع سهل وغادر إلى البصرة بشكل مفاجئ.

ومن الجدير بالذِّكر أنَّ المصنِّف يشير إلى أن أتباع سهل التُّستُريّ شكَّلوا جماعة السالمية(٢) الذين ناصروا الحلَّاج فيما بعد(٣).

-**عمرو المكي**(٤): امتاز عمرو المكي بأنَّه محدِّث من تلاميذ الإمام البخاري، ثم اتجه إلى التَّصوُّف وامتاز بأسلوب الرمز في كتاباته.

وقد كان لعمرو دور كبير في حياة الحلَّاج؛ حيث سلكه في طريق صوفي، وألبسه الخرقة، وأدخله في إطار حياة تعتمد على كبح عميق للشهوات وتقشف شديد، لكن دون اعتزال للنَّاس والصلاة في المساجد(٥).

---

(١) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٠٣.

(٢) السالمية: ويقال لها الهشامية والجواليقية وهم أصحاب هشام بن سالم الجواليقي، وهم من فرق الإمامية المتكلمين المجسمة، يقولون الله جسم مصور بصورة الانسان، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، وقد ظهرت سنة مائة وثلاث عشرة. انظر: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، "الملل والنحل"، تحقيق عبد العزيز الوكيل، (ط١، القاهرة: مؤسسة الحلبي: ١٩٦٨م)، ١: ١٨٤.

(٣) انظر: ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ٩٧, ٩٨, ١٠٣.

(٤) كنيته أبو عبد الله كان ينتسب إلى الجُنَيْد في الصحبة، وهو عالم بعلوم الأصول، وله كلامٌ حسن، مات ببغدادَ، سنة احدى وتسعين ومائتين. انظر: طبقات الصوفية ص١٦٢ لأبي عبد الرحمن السلمي، دار الكتب العلمية

(٥) انظر: ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ١٠٥, ١٠٠.

ويذكر المؤلف أن الحلَّاج اختلف أيضاً مع شيخه عمرو المكي؛ ويذكر أسباباً عدة منها: أنَّ الحلَّاج سرق أحد كتبه، وأنَّ الحلَّاج تزوَّج امرأةً كان عمرو يريدها لنفسه، أو أن الحلَّاج كان يكتب إلهامات يدَّعي أنها مثل القرآن الكريم فأنكر عليه ذلك(١)، أو أن عمراً حسد الحلَّاج فلم يزل يكتب الكتب في فضحه في الأمصار حتى نزع الحلَّاج ثياب الصُّوفيَّة ولبس القباء وأخذ في صحبة أهل الدنيا(٢).

وقد رجَّح المؤلف أن سبب الخلاف بينهما هو: "عدم التلاؤم بين الشخصيتين...؛ لأنَّ الحلَّاج لم يجد عند عمرو مِن فَهْم فوري لأمور ربانية، ووصفه بأنَّه مجرد محدِّث يبحث عن نذر الهواجس والهبات اللدنية ويبتدعها عند الحاجة ليدعم بها سطوته على تلاميذه"(٣).

وقد ترك الحلَّاج شيخه عمرواً إثر هذا الخلاف؛ بعد صحبة دامت سنةً ونصفاً مغادراً إلى بغداد(٤).

-**الجُنيد البغدادي**(٥): وقد ذكر المؤلف أنَّ الحلَّاج انتقل إلى الجُنيد إثر خلافه مع شيخه عمرو، وذكر روايات تفيد عدم ترحيب الجنيد بالحلَّاج، واتهامه له

---

(١) انظر: ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ١٠٦.

(٢) انظر: ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ٥٦.

(٣) ماسينيون آلام "الحلَّاج"، ١٠٧-١٠٦.

(٤) انظر: ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ١٠٥, ١٠٠.

(٥) أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي، هو شيخ الصوفية، ولد: سنة نيف وعشرين ومائتين، وتفقه على أبي ثور، وسمع من: السري السقطي، وصحبه، ومن الحسن بن عرفة، وأتقن العلم، ثم أقبل على شأنه، وتأله، وتعبد، ونطق بالحكمة، وقل ما روى. انظر: البغوي، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، ١٠: ٢٥٥ -٢٦٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٤: ٦٨)، ط. الرسالة.

بالسحر والشعوذة والحيرة والجنون، وتذكر الروايات أنَّ الجنيد قال للحلاج: "لا صحبة لنا مع المجانين، لأنه ينبغي للصحبة الصحة، فإذا وجدتها تكون كما فعلت مع سهل التُّستُريّ وعمرو... يا ابن منصور أخطأت في السُّكر والصحو... يا ابن منصور إنّ في كلامك فضولاً كثيراً وعبارات لا طائل تحتها"(١).

وهذه الرواية صريحة في عداء الجنيد للحلَّاج واستهجانه لشخصية الحلَّاج المضطربة الفضولية ولفكره الفاسد، وأنَّ هذا كان سبباً لعداء شيوخ الصوفية له، ومع ذلك فإنَّ المؤلف لم يُقرِّر ما يظهر من هذه الروايات؛ بل قام بتضعيفها بحُجَّة أنَّ هذه الروايات معادية، ومشكوك في صحتها، أو أنها مخالفة لفكر الجنيد والحلَّاج!(٢) ، وهذا يدل على عدم التزام ماسينيون بالمنهج العلمي في التعامل مع الروايات؛ حيث أنه لم يقدم برهاناً علمياً في تضعيفه لروايات ينبني عليها أثر كبير في توضيح حقيقة الحلاج.

ومن الجدير بالذِّكر أن المؤلف أورد رواية يصرح فيها الحلَّاج أمام الجنيد بعقيدته الاتحادية، وأنَّ الجنيد تنبأ بأن هذه العقيدة ستكون سبباً لقتله: "وروي أن الحلَّاج مرّ يوماً على الجنيد فقال له: أنا الحق، فقال: أنت بالحق أي خشبة تفسد"(٣)، ومع ذلك فقد اعتبر المؤلف هذا من مناقب الحلَّاج ووصفه بأوصاف بطولية(٤)، وهذا يشير إلى أن ماسينيون استخدم المنهج التضليلي؛ حيث جعل عقيدة الحلاج الكفرية _التي أنكرها الجنيد وتنبأ بأنه سيقتل لأجلها_ منقبة للحلاج.

---

(١) ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ١٤٠.

(٢) انظر: ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ١٠٠، ١٠٥، ١٤٠.

(٣) ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ١٤١.

(٤) انظر: ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ١٤١.

-**نوري بن البغوي**(١): وهو معاصر للجنيد، ولد ٢٢٥هـ وتوفي ٢٩٥هـ، وقد كان على رأس الفرقة الحلولية المتطرفة من غلاة بغداد، وقد كانت بينه وبين الجنيد مشادّات، وكان يفضل الدُّعاء والتلبية مع نباح الكلاب، على الدعاء مع نداء مؤذن الصلاة! وكان ينادي بمفهوم العشق الإلهي والحب العذري(٢)، وقد حاول أن يخفف من حدة موقف الفرق الحلولية في الحب الذي وصل بهم إلى تأليف "روايات مريبة قاربت الشذوذ الجنسي تتحدث عن تردد الزهاد على أصحاب الوجوه الجميلة"(٣).

وقد أكد المؤلف على أنَّ فكرة العشق الإلهي عند البغوي انتقلت إلى الطريقة الحلَّاجية بالاتحاد مع الله في العشق، كما أكد على قوة التجاذب بين مذهبيهما وطبيعتهما؛ حتى إنَّ كثيراً من القصائد والأقوال التي أُسندت للبغوي كان يجب أن تسند للحلاج(٤).

١-الفلاسفة والأطباء وأصحاب الخيمياء والفَلَك: تلقَّى الحلَّاج العلوم عند

(١) أبو الحسين النوري أحمد بن محمد الخراساني، البغوي، الزاهد، شيخ الطائفة بالعراق، وأحذقهم بلطائف الحقائق، وله عبارات دقيقة يتعلق بها من انحرف من الصوفية - نسأل الله العفو -، صحب السري السقطي، وغيره، وكان الجنيد يعظمه، لكنه في الآخر رق له وعذره، لما فسد دماغه. وله عبارات ظاهرها الإلحاد والزندقة، وقد نسبت الصوفية في وقته إلى الزندقة، وأمر الخليفة المعتمد العباسي بسجنه هو وأتباعه سنة ٢٦٤هـ. انظر: الأصفهاني، أبو نعيم، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، (ط١، القاهرة: دار السعادة، ١٩٧٤م)، ١٠: ٢٤٩ -٢٥٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء(١٤: ٧٠ -٧٥)

(٢) انظر: ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ١١٠.

(٣) ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ١١٠.

(٤) انظر: ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ١١١.

الأطباء وأصحاب الخيمياء(١) والفلسفة الأرسطية والغنوصية(٢) وعلم الفَلَك من الصابئة والفلاسفة والنصارى، وقرأ كتبهم وأتقن مصطلحاتهم، فقد تلقَّى الفلسفة على يد **عارف صابئي اسمه ثابت بن قرة**(٣)، وقد استعمل آلة أرسطو المنطقية في كتاباته وتأثر بفلسفة أفلاطون وسقراط في عقيدته، كما زار (بيمارستان) مستشفى بغداد، وتعلم الطب فيه على يد طبيب المعتضد الطبيب سنان بن ثابت الصابئي(٤)، ولم

---

(١) الخيمياء فرع من فروع الفلسفة الطبيعية قديماً، تهدف لتحويل التراب إلى ذهب وإلى استخراج سر (إكسير) الحياة لها تعتمد على دراسة العناصر من خلال مبادئ دينية وروحانية وفلسفة هرمسية وسحرية، تفرع عنها جملة من العلوم مثل الكيمياء والطب وعلم النفس والشعوذة. انظر: الموسوعة العربية العالمية(ط١، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ)، (١٠: ١٩٩)

(٢) ويطلق عليها اسم العرفانية، وهو مذهب انتشر في القرنين الثاني والثالث للميلاد، وامتد بطريق الأفلاطونية الحديثة الى فلاسفة الإسلام، وخلاصته أن العقل البشري قادر على معرفة الحقائق الإلهية، وان الحقيقة واحدة، وان اختلف تعليمها، وان الموجودات فاضت عن الواحد، ولها مراتب مختلفة، اعلاها مرتبة العقول المفارقة، وادناها مرتبة المادة التي هي مقر الشر والعدم. انظر: د جميل صليبا، "المعجم الفلسفي"، (ط١، بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٧٦م)، ٢: ٧٢.

(٣) قال عنه الإمام الذهبي: "الثَّقفي، الحراني، فيلسوف عصره، كان صيرفيا، وكان يتوقد ذكاء، فبرع في علم الأوائل، وصار منجم المعتضد، فكان يجلس مع الخليفة،.. لم يكن في زمانه من يماثله في الطب وجميع الفلسفة... ابن قرة هو أصل رئاسة الصابئة المتجددة بالعراق، مات سنة ثمان وثمانين ومائتين". الذهبي. "سير أعلام النبلاء"، ١٣: ٤٨٥-٤٨٦.

(٤) أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة الحراني رئيس أطباء بغداد عام ٣٠٦هـ، وكان طبيبا مقدماً وأراده القاهر على الإسلام فهرب ثم أسلم وخاف من القاهر فمضى الى خراسان وعاد وتوفي ببغداد مسلماً سنة إحدى وثلاثين وثلاثمئة. انظر: محمد بن النديم، "الفهرست"، (ط١، =

تكن ممارسة الحلَّاج للطب تتعلَّق بدراسة عقاقير تخضع لمبدأ السببية، وإنما ممارسة روحانية تبدو كرامات وخوارق عادات وشعوذة(١). كما كانت له علاقات معمقة مع الهرمسيين(٢) والكيميائيين والشيعة الذين روجوا للخيمياء بالكلام فيها من منظور باطني(٣)، بالإضافة إلى علاقاته مع الفلكيين والفلاسفة(٤).

وقد كان لهذه العلاقات أثر واضح على الحلَّاج كما يقرر المؤلف فقد تسربت هذه الاصطلاحات إلى كتاباته مثل كتاب (الطواسين)، وأدت إلى تقوية علاقاته مع القرامطة الفلاسفة من المدرسة السليمانية(٥)، .....

=

بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٤م)، ٤٢١

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٨٨

(٢) الهرمسيين من طوائف الصابئة الأوائل الذين يقولون بنبوة هرمس (إدريس) وبنزول الوحي عليه بلا واسطة ملك، وينكرون معجزات الأنبياء، وينكرون الملائكة والشياطين. انظر: عبد القاهر بن طاهر البغدادي، "الفرق بين الفرق"، (ط٢، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٩٧م)، ٢٩٧.

(٣) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٥٦-١٥٧، ١٨٨-١٩٥

(٤) مثل: الكندي والسرخصي والقنائي النسطوري الذي كان من المهوسين بعلم الفلك. انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٥٦-١٥٧

(٥) فرقة من الشيعة الإسماعيلية من معتقدات ضرورة وجود إمام معصوم منصوص عليه من نسل محمد بن إسماعيل، الإمام هو محور الدعوة، يضفون عليه صفات ترفعه إلى ما يشبه الإله، ويخصونه بعلم الباطن والإمام عندهم وارث الأنبياء جميعاً ووارث كل من سبقه من الأئمة، ويقولون بتناسخ الأرواح. انظر: دمحمد الخطيب، "الحركات الباطنية في العالم الإسلامي"، (ط٢، الرياض، دار عالم الكتب، ١٩٨٦م)، ٥٧-٨٠؛ مناع الجهني، "الموسوعة الميسرة في الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة"، ٣٨٦/١.

ودعم الثوّار القرامطة(١)(٢)، كما أثرت في الحلَّاج في ما يتعلَّق بخوارق العادات والأعمال السحرية لأن علم الفلك والفلسفة والطب الروحاني وعلوم الصابئة والهرمسيين لها علاقة كبيرة في موضوع السحر.

٢-السحرة والمشعوذون: ذكر المؤلف أن الحلَّاج خالط السَّحَرة والمشعوذين، وتتلمذ على أيديهم ومارس السحر معهم، بل وسافر في سبيل تعلّم السِّحر؛ ومن ذلك ما ذكره المؤلف عن أبي الحسن بن المزين قال: "رأيت الحسن بن منطور في بعض أسفاره فقلت له: إلى أين؟ فقال: إلى الهند أتعلم السِّحر أدعو به الخلق إلى الله"(٣)، والصواب أنه تستر بهذه العبارات، وفي واقع الأمر دعا الناس إلى عبادة نفسه(٤)، ورواية أخرى عن بعض أصحاب الحلَّاج قال: "وكان الحلَّاج كثير السياحة، ثم نزل في البحر يريد الهند، فلمَّا وصلنا إليها استدلّ على امرأة، ومضى إليها وتحدث معها، ثم خرجت معه إلى ساحل البحر ومعها غزل ملفوف وفيه عقد شبه السلَّم، فقالت المرأة كلمات وصعدت في ذلك الخيط وكانت تضع رجلها في الخيط وتصعد حتى غابت عن أعيننا ورجع الحلَّاج وقال لي: لأجل هذه المرأة كان قصدي إلى الهند"(٥).

---

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٨١.

(٢) القرامطة فرقة باطنية من الشيعة الإسماعيلية، نسبوا إلى مؤسسهم حمدان قرمط يقولون بألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عقائدهم ذات طابع فلسفي، كانت لهم ثورات متعددة في ظل الدولة العباسية. انظر: الشهرستاني، عبد الكريم، "الملل والنحل"، (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤٠٤)، ١: ١٩٠.

(٣) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٨١، الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٨: ٦٩٨

(٤) كما سيأتي في سياق الحديث عن كرامته (خوارق العادات) عنده.

(٥) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٨١؛ الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٨: ٦٩٨- ٦٩٩، =

وذكر رواية ثالثة عن أحمد الحاسب - وكان من مستشاري الخليفة المعتضد- قال: "وجَّهني المعتضد إلى الهند لأمور أتعرف عليها ليقف عليها، وكان معي في السفينة رجل يعرف بالحسين بن منصور، وكان حسن العشرة... فقلت له: في أي شيء جئت إلى ههنا؟ قال: جئت لأتعلم السِّحر وأدعو الخلق إلى الله، وكان على الشط كوخة فيها شيخ كبير، فسأله الحسين بن منصور: هل عندكم من يعرف شيئاً من السِّحر؟ قال: فأخرج الشيخ كبَّة من الغزل ثم رمى الكبَّة في الهواء فصارت طاقة واحدة فصعد عليها ونزل، وقال للحسين بن منصور: مثل هذا تريد، فأجاب الحسين نعم، فقال الشيخ: ما هذا إلا نذر يسير من علوم السادة، أكمل طريقك فالبلاد ملأى بأصحاب هذا العلم، عن منطق. ثم فارقني فلم أره إلا في بغداد"(١).

كما قد ذكر رواية عن ابن وحشة الجنبلاني الصابئي - المشهور بابن الزيّات - يقول فيها: " ورأيت أنا بنفسي أبو(٢) منصور الحسين بن منصور المدعو بالحلَّاج، الذي أكد أنه نجح في صناعة المعجزات من السحر"(٣).

وقد ذكر المؤلف بعد إيراده لهذه الروايات أن هذه الحيلة هي حيلة كبّة الغزل(٤) المعروفة في الفلكلور(٥) الهندوسي وأنها ما زالت مستمرة حتى اليوم؛ ولا

=

القرطبي، عريب بن سعد، "صلة تاريخ الطبري"، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ص٦٤

(١) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٨٢؛ الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٨: ٦٩٨- ٦٩٩

(٢) خطأ نحوي والصواب "أبا" منصوب على المفعولية

(٣) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٩٤. وانظر: الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٨: ٦٩٧- ٧٠٣

(٤) هي خيط من الصوف يلف على بعضه البعض، ويستخدم في غزل النسيج.

(٥) هو التراث الشعبي الذي ينتقل عبر الأجيال مثل المعتقدات والعادات والتقاليد الأغاني الشعبية واللباس الموروث والطب الشعبي. انظر: هلتكرانس، إيكة، "معجم مصطلحات

=

يدعي أصحابها أنهم خارقون للطبيعة، وأن الحلَّاج عندما عرض هذه الحيل للناس لم يكن يدَّعي أنها معجزات، وإنما هي حيل بريئة وألعاب خِفَّة ولم تكن سِوىٰ وسيلة يجذب بها عامَّة النَّاس ممن يريد هدايتهم![١].

من خلال ما سبق نلاحظ الملاحظات التالية:

-لم يذكر المؤلف أثر الرمزية التي كانت عند عمرو المكي علىٰ كتابات الحلَّاج التي غلب عليها الرمزية، ولم يذكر أثر هذا التقشف الشديد الذي عند عمرو المكي علىٰ شخصية الحلَّاج، مع ما لهاتين الصفتين من الأثر في غلو الحلاج وانحرافه

-لم يولِ قضية تأليف الحلَّاج للقرآن أيَّ اهتمام، ولم يذكر الأسباب التي أدَّت إلىٰ هذا الانحراف الفكري؛ مع أنها قضيَّة خطيرة من نواقض الإسلام عند أهل السُّنَّة، ولعل هذا الانحراف بسبب الرحلات التي خالط فيها الحلَّاج أصحاب الفلسفات الشرقية والغنوصية.

-أنَّ المؤلف يرجِّح أنَّ سبب افتراق الحلَّاج وعمرو المكي هو عدم توافق شخصيتهما، وهذا مخالف للروايات التي أوردها، والتي تؤكد أنَّ سبب ترك عمرو المكي للحلاج هو ادعاء الحلَّاج أنه يؤلف قرآناً[٢].

وهذا هو السبب الذي يذكره ويرجِّحه علماء التأريخ والتَّصوُّف وغيرهم؛ مثل: ابن كثير حيث نقل عن أبي عبد الرحمن السلمي الصوفي قوله: "حُكي عن عمرو بنِ عثمان المكِّيِّ أنَّهُ قال: كنتُ أُماشِي الحلَّاجَ في بعضِ أزقَّةِ مكَّةَ وكنتُ أقرأُ القرآنَ

=

الإثنولوجيا والفلكلور"، ترجمة د محمد الجوهري وحسن الشامي، (ط٢، مصر: الهيأة العامة لقصور الثقافة)، ٩٥

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٨٢.

(٢) انظر: ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ١٣٣, ١٣٤.

فسمعَ قراءتِي، فقالَ: يمكنني أن أقولَ مثلَ هَذَا. ففارقتهُ"(١).

وقال البغدادي: "... سمعت أبا زرعة الطبري يقول: الناس فيه، يعني في الحسين بن منصور، بين قبول ورد، ولكن سمعت مُحَمَّد بن يحيَى الرَّازيّ يقول: سمعت عمرو بن عثمان يلعنه ويقول: لو قدرت عليه لقتلته بيدي، فقلت: أيش الذي وجد الشيخ عليه؟ قال: قرأت آية من كتاب الله، فقال: يمكنني أن أؤلف مثله وأتكلم به"(٢).

ويظهر من هذا أن المؤلف خالف في ترجيحه ظاهر الروايات التي نقلها وما عليه علماء الإسلام.

-ذكر المؤلف أن تصوُّف الحلَّاج لم يكن عن أصول خارجية؛ نصرانية أو مجوسية وإنما كان عن حاجة روحية شخصية يستبطن فيها ممارسة الشعائر عبر الفقر الروحي، وأنَّ التَّصوُّف الذي وصل إليه الحلَّاج يمثل الإسلام الحقيقي، ومن وصل إلى هذه المرحلة وُصِفَ بالكمال، وتخلص من أزمة الوقوف عن حدود الشريعة المحمدية وكان بمقدوره أن يستمد من جميع الأنبياء.

وهذا يحتوي على عدة مغالطات: أنه يتنافى مع ما ذكره المؤلف من رحلات الحلاج إلى بلاد الهند وتأثره برهباهم وعلاقته بأصحاب الخيمياء وفلاسفة الصابئة مما يؤكد أن تصوفه كان لأسباب خارجية، الاستبطان الروحي وصف فلسفي عقدي غير إسلامي، لا يتناسب مع شاب خالي الذِّهن، عمره دون العشرين لم يحصِّل مِن العلوم إلَّا حفظه للقرآن في مدارس حنبلية، ويعطينا انطباعاً بأنَّ ماسينيون يتحدَّث عن الفكر الصُّوفي عند الحلَّاج مِن خلال قاعدة فكرية فلسفية غربية، بالإضافة إلى أنّ

(١) ابن كثير، "البداية والنهاية"، ١٤: ٨٢٥

(٢) أحمد بن علي الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ت: بشار عواد. (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢)، ٨: ٦٨٨.

وصف التصوف الذي لا يقف عند حدود الشريعة بأنه الإسلام الكامل وصف فيه تضليل.

-لم يتَّبع المؤلف المنهج العلمي في تضعيف الروايات التي ضعّفها، بل غلب عليه المنهج الإقصائي والتشكيكي، ففي الروايات التي تبين عداء عمرو المكي للحلَّاج أخذ المؤلف يكيل الاتهامات لعمرو المكي وزعم أنه يعلم أن الحلَّاج على حقّ وأنَّ الإلهام حق ومع ذلك اتهم الحلَّاج بالهرطقة غدراً(١).

كما قام بوصف الروايات التي ذكرت عدم قبول الجنيد للحلَّاج واتهامه له بالزندقة والشعوذة بأنها روايات معادية ومتحاملة دون إعطاء مبرر علمي؛ مع أن علماء الإسلام تلقَّوها بالقبول وأكَّدوا على براءة الجنيد من الحلَّاج(٢)، وهذا يعد تحكّماً، ويبين حرص المؤلف على إبعاد الحلَّاج عن أي دائرة اتهام ليتسنى له أن يقرر فيما بعد أن سبب قتل الحلَّاج كان سياسياً ولم يكن لسبب ديني.

-ومما يؤخذ على المصنف عدم عرضه شخصية الحلَّاج بشكل واقعي حقيقي؛

---

(١) انظر: ماسينيون "آلام الحلَّاج"، ١٠٨-١٠٩، ٥٦.

(٢) ومنهم أبو عبد الرحمن السلمي إمام الصوفية، أكد على براءة الصوفيَّة من الحلَّاج، باستثناء ثلاثة وليس الجنيد منهم "والمشايخ في أمره مختلفُون رده أَكثر المشايخ ونفوه وأَبُو أَن يكون لَهُ قدم فِي التَّصوُّف، وَقَبله من جملتهم أبو العبَّاس بن عطاء وأبو عبد الله مُحَمَّد بن خَفِيف وأبو القاسم إبراهيم بن مُحَمَّد النصراباذي وأثنوا عليهِ". محمد بن حسين أبو عبد الرحمن السلمي، "طبقات الصوفية"، ت: مصطفى عطا. (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م) ٢٣٦؛ وانظر: البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٨: ٦٨٨؛ وكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية حيث بين براءة الجنيد من الحلَّاج، وإخراجه له من الطريق وبين الفرق الجوهري بين عقيدة الجنيد التوحيدية، وعقيدة الحلَّاج الإتحادية حيث قال: "ولكنْ عندَ المُحقِّقين مِن أَهل التَّصوُّف ليسُوا منهم: كالحلَّاجِ مثلًا؛ فإنَّ أكثر مشايخ الطَّرِيقِ أنكروهُ وأخرجوهُ عن الطَّرِيقِ. مثلُ: الجُنيد بن مُحَمَّدٍ سيِّدِ الطَّائِفَةِ وغيرِهِ. " مجموع الفتاوى ١١: ١٨، ٨: ٣١٨.

فإنَّ الحلَّاج لم تكن عنده حالة استقرار؛ حيث أنه ترك المعلم سهل التُّستُريّ بشكل تعسّفي، وكذلك فعل مع عمر المكي والجنيد، وجاء ببدع مغلظة مثل: ادعاء الربوبية، وتأليف القرآن، وهذا يفيدنا وجود حالة اضطراب في شخصيته مع عدم نضج علمي وفكري، وفي الوقت نفسه دخل إلى حقل التَّصوُّف في بيئة تغص بالفلسفات الشرقية المتعددة، والأوساط الفكرية المختلفة، مع عدم وجود مرشد أو أدوات نقد؛ ولعلّ هذا من أكبر الأسباب التي ساهمت في أن تكون شخصية الحلَّاج مثاراً للجدل فيما بعد.

المطلب الثاني: موقف ماسينيون من كرامات الحلاج وخوارق العادات عنده

تحدث المؤلف عن موضوع خوارق العادات (الكرامات) عند الحلَّاج من خلال عدة محاور؛ وقد أولى هذا الموضوع أهمية بالغة وسنقوم ببيان موقفه من هذا الموضوع من خلال ما يلي:

-نقل المؤلف عدداً من الروايات تنص على قيام الحلاج بخوارق عادات مثل:

١-ذكر رواية عن التنوخي قال: "وكانت أكثر مخاريق الحسين بن منصور الحلَّاج التي يظهرها كالمعجزات ويستغوي بها جهلة الناس بإظهار المأكل في غير أوانها بحيل يقيمها فمن لا تنكشف له يتهوس بها ومن كان فطناً لم تخف عليه"(١).

٢-ثم ذكر قصة عن الحلَّاج أنه قال لرجل: "تشهَّ الساعة ما شئت وسآتيك به، فقال الرجل: أريد سمكاً طريَّاً في الحياة السَّاعة فدخل الحلَّاج إلى بيته وأغلق الباب ساعة، ثم أخرج سمكة على قيد الحياة وهي تضطرب ورجلاهُ عليهما الطِّينُ، فقال: دَعوتُ اللهَ فأَمرني أَنْ آتِيَ بالبطائحِ لآتِيَكَ بهذهِ، فخصتُ الأهوازَ وهذا الطِّينُ منها، فقلتُ: إن شئتَ أدخلتني منزلكَ لأَكشفَ أَمْرَكَ فإِنْ ظهرتُ على شيْءٍ وإِلَّا آمنتُ بكَ، فقالَ: ادخل، فدخلتُ فلمْ أجد في البيتِ منفذًا إلى غيرِهِ فتحيَّرتُ في أمرهِ ثمَ نظرتُ فإذا تأزيرٌ فكشفْتُهُ فإذا من ورائهِ بابٌ فدخلتُ فخرجْتُ منْهُ إِلَى بُسْتانٍ

(١) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٦٤-١٦٥. الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٤: ٣٣٢

هائِلٍ فيهِ مِنْ سائرِ الثِّمارِ الجديدةِ والمُعتَّقةِ قد أحسنَ إبقاؤُها وإذا أشياءُ كثيرةٌ معدَّةٌ للأَكلِ وإذا هُناكَ بِرَكةٌ كبيرةٌ فيها سَمكٌ كثيرٌ كبَارٌ فدخلتُها فأخرجتُ منها واحدَةً، فنال رجْلي من الطِّينِ كما نال رجليهِ وجئتُ إلى البابِ فقلتُ لهُ: افتحْ قدْ آمنتُ بكَ، فلمَّا خرجتُ ورآني على مثلِ حالهِ جرى ورائِي ليقتُلَني فضربتهُ بالسَّمَكَةِ في وجْهِهِ، وقلتُ: يا عدُوَّ اللهِ أتعبتني في هذا اليومِ، ولما خلصْتُ منهُ لقيني بعدَ ذلكَ فضاحكَني، وقالَ: لا تُفشِ هذا لأَحدٍ أبعثُ إليكَ مَنْ يقْتُلُكَ على فراشِكَ قالَ: فلم أُحدِّثْ بهِ أحدًا حتَّى صُلِبَ"!(١)، ولم يعقب المؤلف على هذه الخوارق.

٣-وادعائه انه يحوّل الحصى ذهباً إلى غير ذلك(٢).

٤-ذهابه مع أصحابه إلى بيت النَّار التي عند المجوس بتُستُر وكان الباب مغلقاً، فأشار إليه بيده فانفتح الباب فرأوا نار المجوس لا تنطفئ ليلاً ولا نهاراً، فقالوا: هذه من نار إبراهيم، ولا يطفئها إلا عيسى ابن مريم، فأشار إليها الحلَّاج بكمّه فانطفأت وقال: الله الله قد انطفأت نار المجوس في هذه الساعة شرقاً وغرباً، ثم قال لهم: من يعيدها فقالوا: لا يعيدها إلا الذي يقدر على إطفائها، فقام إليه خازن النَّار خائفاً فأعطاه ديناراً مقابل أن يرجعها! فأشار الحلَّاج إليها بكمه فاشتعلت!!(٣).

٤-ومن خوارقه التي انقلبت عليه -والتي يدعو فيها الناس للإيمان به -أنه التقى برجل فقال له: تؤمن بي! حتى أبعث لك بعصفورة تطرح من ذرقها فيصير ذهباً!، فقال له الرجل: بل أنت تؤمن بي حتى أبعث إليك فيلا يستلقي فتصير قوائمه في السماء، فإذا أردت أن تخفيه أخفيته في إحدى عينيك فبهت الحلَّاج

(١) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٦٥-١٦٦. الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٨: ٧٠١

(٢) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٣٢-١٣٩.

(٣) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٣٩.

وسكت![١].

-أطلق المؤلف على هذه الخوارق اسم كرامات[٢].

-نقل المؤلف روايات عن الحلَّاج يصرح فيها أنه يستخدم السِّحر ليدعو النَّاس إلى الله، مثل رواية أبي الحسن بن المزين قال: "رأيت الحسن بن منصور في بعض أسفاره فقلت له: إلى أين؟ فقال: إلى الهند أتعلم السحر أدعو به الخلق إلى الله"[٣].

وقد كان موقف المؤلف من هذه الخوارق كما يلي:

-كان المؤلف عندما ينقل هذه الروايات التي فيها ذكر مخاريق الحلَّاج أحياناً يوردها ولا يعقب عليها[٤]. وكان ينقل أحيانا اتهامات الرواة للحلاج بأنه مشعوذ أو مخدوم من الجن، ثم يبرئ الحلَّاج منها، ويتَّهم الرُّوَّاة بالتحامل عليه[٥].

-أورد المؤلف اعتراض المعتزلة ومن تابعهم من الشيعة القائلين بنفي الكرامات، وأنها مجرد خفة يد، ثم رده بحجة أنه مبني على مذهبهم العقدي الّذي ينفي الكرامات، وأن ردودهم على الحلَّاج على وجه الخصوص كانت لذيوع صيته[٦].

-أكد المؤلف على تحامل السلفيين ضد الحلَّاج لمنعه من إفشاء كراماته وأنهم اتهموه بالسِّحر والتعامل مع الجن، بينما كان موقف الصوفية من كراماته أنها أسرار أسماء الله[٧].

---

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٣٢. الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٨: ٧٠٤

(٢) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٦٤.

(٣) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٨١. الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٨: ٦٩٨

(٤) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٣٢.

(٥) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٣٥.

(٦) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٦٤، ٢٧٠-٢٧١.

(٧) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٢٧٠، ١٦٣.

-يقرر ماسنيون أنّ كرامات الحلَّاج عبارة عن أفعال حقيقية سببها مهارة الحلَّاج وولايته، وأنها كانت الوسيلة الأكثر فاعلية في (التبشير)(١) والدعوة مما أثار حفيظة خصومه(٢).

-يقرر المؤلف أن الحلَّاج في دعوته الأخيرة - أي عندما أظهر عقيدته الإتحادية علنا في بغداد والتي كانت سبباً في سجنه وقتله - قدم كراماته على أنها معجزات، أي أفعال مباشرة من الله كما كان أمر الأنبياء، وليس ككرامات عادية، "وبهذا خرق مبدأ التمايز الجوهري بين الأولياء والأنبياء، وهو المبدأ الذي عرفه الحلَّاج من قبل وسار عليه"(٣).

وفيما يتعلَّق بهذا الموضوع فإننا نقدم الانتقادات التالية على موقف ماسينيون منه:

١-قام ماسينيون بالتفريق بين كرامات الأولياء وبين معجزات الأنبياء بشكل واضح وذكر أن بينهما فرقاً جوهرياً، مع أنهما من جنس واحد، وفي نفس الوقت فإنَّه لم يفرِّق بين الكرامات وبين السحر والشعوذة، بل إنه اعتبرهما شيئاً واحداً مع ما بينهما من اختلاف جوهري، كما أنه لم يوضِّح لنا مفهوم الكرامة عنده، وينبني على هذا اعتبار كل سحر من الكرامات إذا قام به من ظاهره التدين.

٢-نقل ماسينيون روايات تتعلق بخوارق العادات عند الحلَّاج دون أن يحقّقها ويدرس ملابساتها، ثم بنى على أن الحلَّاج صاحب كرامات؛ مع أن هذه الروايات كانت مصرحة بأنَّ حيل الحلَّاج كانت لكَسب المال والتَّحايل على النَّاس، وظهر فيها أنَّ الحلَّاج كان يدعو النَّاس للإيمان به واحتوت على محظورات شرعيَّة مثل:

---

(١) مصطلح التبشير استخدمه ماسينيون للدلالة على مفهوم الدعوة وهو مصطلح غير إسلامي.

(٢) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٥٤-١٥٦، ١٩١-١٩٥.

(٣) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٢٦٨-٢٦٩.

إشعال نار المجوس التي تعبد من دون الله، وسرقة أموال الجهال، وتهديده بالقتل لمن كشف أمره، فهل كرامات الأولياء في الإسلام تكون بهذه الصورة.

٣-محاولة المؤلف التعسّفية في أن يتجاهل الروايات التي نصَّت على تعامل الحلَّاج بالسِّحر وتأييد الجن له، بل إنه اتهم القائلين بأنهم حاسدون مغرضون للحلَّاج، فلم ينطلق من الروايات التي أثبتها للحكم على الحلَّاج وإنما انطلق من تصور مسبق يتعارض مع الروايات تعارضا ظاهرا.

٤-ذكر المؤلف أن موقف المعتزلة في نفيهم لكرامات الحلَّاج كان مبنياً على قولهم بنفي أصل الكرامات، مع أنه أورد رواية أبي علي الجبائي إمام المعتزلة تبين افتتان الناس بالحلَّاج، وقد تحدث فيها عن حيل الحلَّاج: "هذه الأشياء يمكن فيها الحيل في المنازل، لكن أدخلوه بيتاً من بيوتكم وكلِّفوه أن يخرج منه جرزتين شوكا فبلغ الحلَّاج قوله وأن قوماً عملوا على ذلك فسافر"(١)؛ وهذه الرواية تنقض قول المؤلف(٢)؛ فلم يكن ردهم لخوارق الحلَّاج بناء على أصلهم العقدي بل كان بسبب افتتان الناس به وبسبب شكهم في أمره، وقد تأكد هذا عندما هرب الحلَّاج.

٥-ذكر المؤلف أن الحلَّاج جلس مع أهل الطلمسات والفَلَك والسِّحر وعلماء الصابئة، وأنه تأثر بهم حتى أن مصطلحاتهم تسربت إلى فكره وأنه مارس السحر معهم(٣)، ومع ذلك فإنه لا يذكر أي أثر لذلك على كرامات الحلَّاج مع أن هذه الأمور من الأصول التي تبنى عليها خوارق العادات.

٦-يقرر المؤلف أن ما جاء به الحلَّاج من الخوارق كان بسبب مهارته وولايته،

---

(١) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٦٤.

(٢) وقد ذكر هذه الرواية ابن كثير وزاد فيها زيادة تؤكد ما ذكرنا: "فإن أتى بهما فهو منه وإن لم يأت بهما فهو حيلة". ابن كثير، "البداية والنهاية" ١١: ١٥٧.

(٣) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٥٤-١٥٦، ١٩١-١٩٥.

وهذا تناقض لأن المهارات تدل على الصنعة البشرية من السحر وخفة اليد، بينما تدل الولاية على الكرامة التي يجريها الله على يد الولي.

٧-يذكر المؤلف أن الحلَّاج كان يستخدم الكرامات للدعوة إلى الله وهذا يدل على أنها مكتسبة يفعلها صاحبها متى شاء وهذا يتوافق مع مفهوم السحر ولا يتوافق مع مفهوم الكرامة.

٨-لم يكن المؤلف منصفاً في عَرضه لهذا الموضوع حيث أنه ذكر كل هذه المتناقضات من حيل وسحر وجلوس مع فلاسفة ومنجمين، ومع ذلك اعتبرها من الكرامات وأنها علامة ولايته.

٩-لم يعتبر المؤلف بهذا الحكم الذي أطلقه على كرامات الحلَّاج بأقوال المؤرخين وأئمة الإسلام الذين عاصروا الحلَّاج أو تحدثوا عنه حيث حكموا عليه بالشعوذة والسحر وأنه صاحب حيل.

المطلب الثالث: موقف ماسينيون من عقيدة وحدة الأديان وعقيدة الحلول عند الحلاج

أولاً: عقيدة وحدة الأديان عند الحلاج:

يقرر المصنف بأن الحلَّاج كان ذا فكر واسع وثقافات متعددة، وأنه كان من دعاة صهر كل الأديان بقصد صياغتها في مجموعة قواعد اجتماعية عقلانية بغرض سيادة السلام والسعادة بين البشر، عن طريق استبطان(١) أركان العبادة الإسلامية لتحقيق العالمية(٢).

---

(١) أي إسقاط أركان العبادة بالنظر إلى ما ورائها من الروحانيات؛ وذلك من خلال التفسيرات الرمزية الباطنية القرمطية لها ومن خلال ايجاد بدائل عنها هذا ما يفهم من سياق كلامه عن الإستبطان. أنظر ٤١: "آلام الحلَّاج" ص٦٢، ١٩١-١٩٠.

(٢) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٩٠.

ومن مظاهر هذه العالمية التي يدعو إليها الحلَّاج عقيدة وحدة الاديان، أي أنَّ الأديان كلها طرق تؤدي إلى الله وهي عبارة عن صور متعددة لموضوع واحد(١)، وينقل المؤلف قصة عن الحلاج تؤكد هذه العقيدة يرويها " عن عبد الله بن طاهر أنه قال: كنت أخاصم يهودياً في سوق بغداد وجرى على لفظي أن قلت له: يا كلب. فمر بي الحسين بن منصور ونظر إلي شزراً وقال: لا تنبح كلبك، فلما فرغت من المخاصمة قصدته فدخلت عليه فأعرض، فاعتذرت إليه فرضي ثم قال: يا بني الأديان كلها لله عز وجل، شغل بكل دين طائفة لا اختيار فيهم بل اختيار عليهم، فمن لام أحداً ببطلان ما هو عليه فقد حكم أنه اختار ذلك لنفسه وهذا مذهب القدرية المعتزلة؛ والقدرية مجوس هذه الأمة، واعلم أن اليهودية والنصرانية والإسلام هي ألقاب مختلفة والمقصود منها واحد لا يتغير، ثم قال:

تفكـــرت في الأديان جـــداً محققـــاً فألفيتهـا أصـلاً لـه شـعب جمـاً(٢)

نلاحظ من خلال ما سبق:

أن ماسينيون يقرر أن الحلَّاج يصرح بعقيدة وحدة الأديان، ويرى أن الأديان كلها طرق وصور لشيء واحد، وأن الحلَّاج بنى هذه العقيدة على عقيدة الجبر وعللها به، وأن المؤلف أثنى على هذه العقيدة التي وصف صاحبها بأنه داعٍ إلى السلام بين البشر.

ومما يؤخذ على المصنف أنه لم ينظر إلى عقيدة وحدة الأديان من منظور إسلامي مع أنه يعتبر الحلَّاج شخصية تمثل الإسلام الصحيح، ومع أن هذه العقيدة تخالف أصل الإسلام، والولاء والبراء عند المسلمين، وتخالف نصوصاً محكمة من القرآن كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ

(١) ومقتضى هذه العقيدة منع المسلمين من تكفير اليهود والنصارى وتصحيح عقائدهم.

(٢) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٩٠.

ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ [سورة آل عمران:٨٥] بل إنّ المؤلف أثنى عليها ثناء شديداً ومجد الحلَّاج بسبب هذه العقيدة، ولعل هذا الثناء من المؤلف كان بدافع استعماري استشراقي في محاولة منه لإلغاء هيمنة الإسلام ونسخه لسائر الديانات السابقة، ولإضعاف عقائد المسلمين وإلغاء عقيدة الولاء والبراء عندهم، وتحسين نظرة المسلمين للمستعمر الغربي.

ثانياً: عقيدة الحلول (الاتحاد)(١) عند الحلاج

تقوم هذه العقيدة على أنَّ الله جل وعلا حلَّ في بعض البشر؛ بحيث يصيران شيئاً واحداً، كما هي عقيدة النَّصارى بالمسيح عليه السَّلام(٢).

وسأقوم بتوضيح موقف المؤلف من هذه العقيدة عند الحلَّاج من خلال ما يلي:

---

(١) وقد وصفه علماء الإسلام تارة بالحلول والاتحاد، قال عنه شيخ الإسلام رحمه الله: "إنما قتلوه على الحلول والاتحاد... فمن قال بالحلول والاتحاد.. كما تقول الحلاجية في الحلاج". مجموع الفتاوى (٢: ٤٨١ –، ٣٦٧، ٤٨٢)، والبداية والنهاية (١١: ١٥٣)، وتارة يصفونه بالاتحاد الفتاوى (٢: ٣٦٧، ٢٦)(٨: ٣١٣)وتارة يصفونه بالحلول كما نقل الإمام الذهبي في "سير أعلام النبلاء" عن جمع من العلماء(١٤: ٣١٤، ٣١٨، ٢٣٧، ٣٤٧).

والحلول يكون فيه تمايز بين الذاتين بخلاف الاتحاد فإنه ينتفي فيه التمايز بين العبد والرب ولعل الحلاج متردد بينهما وقد يكون إلى الاتحاد أقرب كحال أبي يزيد البسطامي. انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٨: ٣١٣.

(٢) والحلول ينقسم إلى: خاص في شيء معين كما تقوله النصارى في المسيح وأتباع الحلاج في الحلاج، وعام في كل شيء كما يقوله أهل وحدة الوجود مثل غبن عربي الطائي انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٤٦٥/٢ محمد إبراهيم الحمد، "مصطلحات في كتب العقيدة"، ٤٠-٤٣

-يرى المؤلف أنَّ هذه العقيدة عند الحلَّاج مرتبطة بموضوع العِشق الإلهي، وأنَّ عشق الله يؤدي إلى الاتحاد به(١)، كما يرى أنَّ الحلَّاج تأثَّر في موضوع العِشق والاتحاد بشيخه البَغوي(٢)، فلم يكن الحلَّاج أول مَن قال به.

-يرى المؤلف أنَّ هذه العقيدة عند الحلَّاج نتيجة نداءٍ روحي صوفيٍ مطلقٍ، وأن الحلَّاج كان يتكلَّم حال اتصافه بهذه العقيدة باسم الله ناطقاً عنه(٣). فلم يجعل مصدر هذه العقيدة خارجياً، بل هو ذاتي شخصي لا يخرج عن الفكر الصُّوفي الإسلامي.

-ذكر المؤلف أنَّ الحلَّاج أظهر هذه العقيدة في مقولته "أنا الله" و"أنا الحق"، وقد أثبت المؤلف نسبة هذه المقولة للحلَّاج بطرق مختلفة مما لا يدع مجالاً للشك، ومن ذلك:

١-أنه أوردها بروايات من مصادر مختلفة في مجالس منفردة كما حصل مع الجنيد: "وروي أن الحلَّاج مَرَّ يوماً بالجنيد فقال له: أنا الحق! فقال له: أنت بالحق أي خشبة ستفسد"(٤).

٢-وفي مجامع عامة كما حصل في المسجد الجامع في مدينة المنصور "قال أبو علي الفارسي رأيت الحلَّاج واقفا على حلقة أبي بكر الشبلي... قال الحلَّاج: أنا الله، فقال الشبلي أنت بالله ستفسد الخشبة... قال أبو علي الفارسي: لأنَّه ظَنَّ أنَّ العارف بالله بمنزلة شعاع الشمس منها بدا وإليها يعود ومنها يستمد ضوءه"(٥)،

---

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١١٠، ١٤٣.

(٢) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١١٠.

(٣) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٦١، ١٩٣.

(٤) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٤١-١٤٢. الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٤: ٣٣٠

(٥) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٤١-١٤٢. ماسنيون، وكراوس، "أخبار الحلاج"، (دمشق: =

وهذه الرِّواية تُصرّح بقوله: أنا الله، وفيها تعليل وبيان لأصل هذه العقيدة، وهو اعتقاد الحلَّاج أنَّ العارف بالله يصبح مُتَّحداً مع الله بمنزلة الشعاع من الشمس.

٣-ذكر رواية في الطواسين غير واضحة تقرِّر هذه العقيدة: "فقلت: أنا - أي الحلَّاج - بعد إبليس: إن لم تعرفوه فاعرفوا آثاره، وأنا ذلك الأثر، وأنا الحق لأني ما زلت أبداً بالحق حقّاً... وإنْ قُتلت أو صُلبت ما رجعت عن دعواي"(١).

وقد عرض المؤلف هذه الرواية بشكل مشتت لا يفهم منه تعظيم الحلَّاج لإبليس وفرعون، ونص الرواية في الطواسين: " قال أبو عمارة الحلَّاج؛ وهو العالم الغريب: تناظرت مع إبليس وفرعون في باب الفتوة، فقال إبليس: إن سجدت سقط مني اسم الفتوة، وقال فرعون: إن آمنت برسوله أسقطت من منزلة الفتوة، وقلت أنا: إن رجعت عن دعواي وقولي سقطت من باب الفتوة(٢).، وقال إبليس: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الأعراف:١٢] حين لم ير غيره غيرا، وقال فرعون: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [سورة القصص:٣٨] حين لم يعرف في قومه من يميز بين الحق والباطل، وقلت أنا: إن لم تعرفوه فاعرفوا أثره، وأنا ذلك الأثر، وأنا الحق لأني ما زلت أبداً بالحقِّ حقَّاً، فصاحبي وأستاذي إبليس وفرعون، وإبليس هدد بالنَّار وما رجع عن

=

التكوين للطباعة، ط١، ٢٠٠٥)، ١٢٤. ولم أجد لها ذكراً في كتب التاريخ والتراجم في حدود بحثي

(١) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٤٣. بتصرف.

(٢) الفتوة: مصطلح صوفي يدل على القوة في الحق ومخالفة الهوى والتخلق بالأخلاق الطيبة، مأخوذة من قصة إبراهيم الخليل عليه السلام عندما حطم الأصنام، وصنم كل إنسان هواه. انظر: الحنفي، عبد المنعم، "معجم مصطلحات الصوفية"، (بيروت: دار المسيرة، ط٢، ١٩٨٧)، ٢٠٤

دعواه، وفرعون أغرق في اليم؛ وما رجع عن دعواه ولم يقر بالواسطة إليه لكنَّه قال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠﴾ [سورة يونس:٩٠] ألا ترى أن الله سبحانه عارض جبريل في بابه فقال: «لم حشوت فاه رملا»، وأنا إن قتلت وقطعت يداي ورجلاي ما رجعت عن دعواي"(١).

وقد علَّق المؤلف على الرواية التي ذكرها بقوله: "فلا تظهر مقولة (أنا الحق) إلا في مخطوطة واحدة لتشبهه بملعونين اثنين: إبليس في قوله، وفرعون في قوله، وهي قطعة أصلية من جهة، وشديدة الأهمية من جهة أخرى، لأنها تجعل من الحلَّاج سيّد الفتوة، وهي جماعة من (ملعوني المجتمع) تعاهدت على الخروج على القانون... ويبرز هذا النص (أنا الحق) على أنها صرخة علوية لملعون متطوع بالعشق الإلهي"(٢).

ويظهر من كلامه أنه يوثِّق الرواية ويثني على الحلَّاج بهذا التحدي بينه وبين فرعون وإبليس على الثبات على عقيدته الحلولية، والتي خالف فيها رب العالمين، والعجيب أن المؤلف وصف الحلَّاج وإبليس وفرعون بأنهم ملعونون وخارجون على القانون، وجعل هذه الأوصاف مناط مدح لهم!، وجعل مقولة الحلَّاج صرخة علوية من ملعون!!.

١-أورد شعراً للحلاج يقرر فيه هذه العقيدة والمقولة كقوله:

أنا الحـــق والحـــق للحـــق حـــق

(١) الحسين بن منصور الحلَّاج، "الطواسين"، ت: محمد باسل. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، ١٠٣-١٠٤. ولم أجد لها ذكراً في كتب التاريخ والتراجم في حدود بحثي

(٢) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٤٣.

لابـــس ذاتـــه فمـــا ثم فـــوق(١)

ويؤكد المؤلف على أن هذه المقولة متوافقة مع مذهب الحلَّاج قائلاً: "ويمكن أن نستنتج أن مقولة (أنا الحق) حتى وإن لم تكن موجودة في أعمال الحلَّاج؛ فقد أعلنها على لسانه وفي توافقٍ مع مذهبه"(٢).

-ثناء المؤلف على هذه العقيدة حيث يقول: "ومصلب أنا الحق هو معراج الأبطال فدمه المهدور، ورماده المتناثر، يرددان هذا القول لإنصافه"(٣).

-ذكر المؤلف تفسيرات عدة لمقولة أنا الحق يجمعها "أن عامة الفكر الإسلامي فهم بما لا يرقى إلى الشك أن هذه الحقيقة الحلَّاجية هي الله نفسه"(٤)، ومن أهم التفسيرات التي ذكرها(٥):

١-أنه قالها على وجه الحكاية كما أن قارئ القرآن يقرؤه على وجه الحكاية.

٢-أنه تجاوز الحد وأخطأ وقالها عن حالة سكر وصدمة، وأنه غير مسؤول، وفي حال أعادها حال الصحو كان معرَّضاً لسيف الشريعة، وهذا ما اعتذر به الغزالي؛ ومما ينتقد على هذا القول: أن الحلَّاج قال المقولة في مجامع متعددة، ودوَّنها في كلامه وأشعاره ولا تكون حالة السكر في كل هذا.

٣-أن الحلَّاج فوجئ وأُفهم سراً إلهياً باطنياً يتجاوز الشريعة، وعندما نطق بهذا السر استحق القصاص.

٤-هذه المقولة تعد حلولاً واتحاداً؛ فتكون شخصية الحلَّاج متجلية ومتجوهرة

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٤٣.

(٢) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٤٢.

(٣) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٤٢.

(٤) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٤٤.

(٥) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٤٤-١٤٧.

بحلول تدخل إلهي ناطق وشخصاني يتجاوز الشريعة.

ثم اختار منها أن الحلَّاج كان على عقيدة الاتحاد، وقال في بيان ذلك: "وتبدو شخصية الحلَّاج المتجلية في الفرضيتين في حالة اتحاد مقدس مع الله، ولكي تكون عقيدة (أنا الحق) إلهية؛ على هذا الاتحاد أن يكون حقيقياً"(١).

-يورد المؤلف أساطير تركية وأساطير هندية تثبت للحلَّاج عقيدة الاتحاد، وذلك في إشارة منه إلى أن الحلَّاج كان يدعو لهذه العقيدة في أثناء رحلاته إلى بلاد الشرق(٢)، كما يذكر أنها كانت موجودة عند "السلف الإغريقي (فلاسفة)، والأشوري (نصارى)، وحتى العرب (شيعة)"(٣).

-يورد المؤلف رواية تفيد أن الحلَّاج لم يبتدئ بادعاء الربوبية بل سبقها طور ادعاء النبوة ونص الرواية: "حضر عندنا بدينور(٤) رجلٌ ومعه مِخلاة، فما كان يفارقها بالليل ولا بالنَّهار، ففتَّشوا المِخلاة فوجدوا فيها كتاباً للحلَّاج عنوانه: من الرحمن الرحيم إلى فلان بن فلان، فَبُعِثَ به إلى بغداد، فَسُئِلَ الحلَّاج عن ذلك فأقرَّ أنَّه كتبه، فقالوا له: كنت تَدَّعي النُّبوَّة فصرت تَدَّعي الألوهية والربوبية؟! فقال: لا ولكن هذا عين الجمع عندنا، هل الكاتب إلا الله وأنا واليد آلة؟ "(٥).

ومع ذلك نرى المؤلف يثبت النص ويؤكده، ولكنه يجعله من اتهامات الخصوم الشيعة! الذين لم يفهموا كلام الحلَّاج، وفي هذا محاولة إظهار خصومة وهمية بين

(١) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٤٧.
(٢) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٤٧.
(٣) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٤٣.
(٤) اسم منطقة بالقرب من أذربيجان
(٥) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٤٦.

الحلاج والشيعة، مع أنه في عدة مواطن يثبت علاقات متعددة للحلاج معهم(١)، وبهذا الأسلوب يبعد القارئ عن صلب الموضوع الذي هو انحراف الحلاج العقدي ويشعله بخصومات وهمية بين الحلاج والشيعة.

كما نرى أن المؤلف لا يعلِّق على قضية ادعاء الحلَّاج النُّبوَّة، مع ما لها من الخطورة في الجانب العقدي(٢).

-كما يورد روايات تفيد أن الحلَّاج كان يدَّعي أنَّه يتصرَّف في الكون على وجه لا يستطيعه إلَّا رب العالمين، ومن ذلك: قوله لأصحابه: "أنت نوح، وأنت موسى، وأنت محمد، قد أعدت أرواحهم إلى أجسادكم"(٣)، وقوله: "أنا مغرق قوم

(١) ممن ذلك: -

-ما ذكره من علاقة الحلاج بالثوار القرامطة والشيعة الغلاة؛ فقال: "حيث سيكسب في قلب مركز قديم للثورة الشيعية جماعة منهم إلى مذهبه، وسيكون لهم الفضل في بقاء أثره بعد مماته" ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٩٥.

-تأثر الحلاج بالمصطلحات الشيعية والتي تسربت إلى كلامه بشكل واضح، وقد ذكر المؤلف أنه سيقوم بجمعها في قائمة، كما ذكر أن الحلاج ألف روايته الخامسة والعشرين للمتعاطفين مع القرامطة. انظر "آلام الحلَّاج"، ٢٣٧، ١٩٥، ١٩٧.

-ذكر وجود علاقات للحلاج مع عائلات كبيرة والتي قد أصبحت من غلاة الشيعة، كما أنه ذكر نظريات تقرر بأن الحلاج كان شيعياً طوال حياته. انظر "آلام الحلَّاج"، ٢٣٦، ١٧٩.

مثل هذه العلاقات وغيرها مما أقر به المؤلف وذكره ينفي وجود مثل هذه الخصومة المزعومة بين الحلاج والشيعة.

(٢) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٤٦.

(٣) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٣٦.

نوح ومهلك قوم عاد وثمود"(١)، وهذا يفيد بوضوح ادِّعاء الحلَّاج للربوبية من جهة واضطرابه من جهة أُخرى، وقد قام المؤلف بالتشكيك بهذه الروايات؛ من خلال نفي نسبتها للحلَّاج بدون برهان علمي، حيث قال: " نسبة باطلة للحلاج... تعطي هذه التلفيقات تصوّف الحلَّاج المسيحيّ مذاقاً شيعياً شلمغانياً(٢) متطرفاً وترد إلى كاتب حامد(٣) الحاذق العامل في الكواليس(٤)"(٥)، مع أن هذه الانتقادات أثبتها المؤرخون من أهل السُّنَّة، كما أثبتها المحققون لتراث الحلَّاج(٦).

ومن الملاحظات التي نأخذها على المؤلف ما يلي:

-اعتباره أن هذه العقيدة عند الحلَّاج ترجع لدوافع شخصية روحانية ذاتية، مع إهماله للعوامل الخارجية مثل: عقائد الهندوس القائلين بمثل هذه العقيدة، هذا مع إشارة المؤلف إلى وجود أساطير هندية تصف الحلَّاج بهذه العقيدة، وأنَّ له سَلَفاً عند الإغريق والنصارى.

-هذه العقيدة تخالف أصول الإسلام بشكل ظاهر، وهو أصل التوحيد، وكانت سبباً في تكفير العلماء له، وقد أورد المؤلف روايات تنص على أن الحلَّاج

---

(١) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٣٦.

(٢) نسبة إلى الزنديق الرافضي أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني (نسبة إلى شلمغان قرية من قرى واسط) قال بالتناسخ، وبحلول الإله فيه، وأن الله يحل في كل شيء بقدر ما يحتمله، وأنه خلق الشيء وضده، فحل في آدم وفي إبليسه. انظر الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٤/ ٥٦٦- ٥٦٨

(٣) وزير الخليفة المعتضد.

(٤) قاعات مجاورة لصالات الاجتماعات أو المؤتمرات يتم إبرام الأمر فيها قبل عرضها للعامة.

(٥) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٣٦.

(٦) الحسين الحلَّاج، "ديوان الحلَّاج"، ٢٥، الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٤: ٣٢٧.

ادعى الربوبية والكفر والتجسيم وأن الناس كفروه لأجلها(١)، ومع ذلك نرى المؤلف يثني عليها ويصفها بالإنصاف ويصف الحلَّاج بالبطولة لأنه صلب من أجلها، وهذا يفيدنا أن المؤلف لم ينطلق من منظور اسلامي بالحكم على هذه العقيدة، ولعلَّ ذلك لأنه أراد أن يقصي السبب الديني في قتل الحلَّاج، وأن يُروِّج لمذهبه الفاسد بين المسلمين.

-ذكر المؤلف أن الحلَّاج شارك إبليس وفرعون من حيث المنهجية في تحدي رب العالمين، والثبات على فكرهم ووصفهم بأنهم ملعونون، ومع ذلك أثنى عليهم، فكيف تكون عقيدة الحلَّاج عقيدة إسلامية، وكيف يجعل المؤلف الحلَّاج شهيد الإسلام مع أن هذه حاله؛ وهذا يظهر جلياً استخدام المؤلف المنهج التضليلي في عرضه للموضوع.

-ذكر المؤلف روايات تثبت أن الحلَّاج كان يؤلف قرآناً، وأن العلماء أنكروا عليه إنكاراً شديداً، ومع ذلك لا نراه يربط هذا الموضوع مع عقيدة الحلَّاج الاتحادية، مع ما بينهما من ترابط؛ إذ أن الوحي والقرآن من لوازم ادعاء الربوبية -في إنشاء الوحي وهذا من أثر عقيدة الحلول- أو النبوة-في تبليغ الوحي-.

-عدم عرض المؤلف لعقيدة الحلَّاج بشكل منسجم؛ حيث أنه ذكر معطيات ومدخلات ومصادر عقدية متباينة متضادة لا ترجع إلى أصل واحد من فلسفة وأصول هندية ومسيحية وشيعية وادعاء نبوة وربوبية وتأليف قرآن... ثم حكم على مصدر عقيدة الحلَّاج بأنه إسلامي.

والذي يظهر أن هذه الاضطرابات هي معلم أساسي في شخصية الحلَّاج وفكره وعقيدته، وأنه مخلط جمع بين ثقافات وأصول فكرية متعددة، ولم يستطع أن يزنها بميزان الإسلام والعقل الصحيح؛ فاضطرب اضطراباً شديداً.

---

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤١٩، ٤٤٢.

المطلب الرابع: موقف ماسينيون من محاكمة الحلَّاج وقتله

لقد احتلت هذه الفكرة مكانة خاصة عند المصنف؛ بحيث يمكن اعتبارها الفكرة المحورية التي يدور حولها موضوع الكتاب؛ حتى إنّ عنوانه يوحي بذلك "آلام الحلَّاج".

وقد تحدث المصف عن هذه القضية من عدة جهات يمكن أن نفهم موقفه منها، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

-لقد كانت حادثة قتل الحلَّاج في العاصمة العباسية في بغداد في عهد الخليفة العباسي المعتضد، بعد اعتقال دام ثماني سنوات ٣٠١-٣٠٩ هـ وقد أُعدم بالصلب ثم قطعت أوصاله ثم أُحرق، وقد تكلم المؤلف عن طريقة إعدامه بأسلوب عاطفي وصوره بأنه بطل وأسطورة إسلامية وشهيد روحي، وأن مخالفيه كانوا ظالمين مجرمين، وقد أكد على هذه الفكرة في مقدمة الكتاب وفي ثناياه وخاتمته، وأولاها اهتماماً كبيراً(١).

-تكلم المؤلف عن الخليفة المعتضد وعن تلك الفترة بإسهاب وتفصيل وكان حديثه عنها يدور حول الضعف الإداري والسياسي وتفشي الظلم والغلاء وكثرة الضرائب ومما قاله في ذلك "لقد كانت الحكومة سنّية رسميا، وكانت الشيعة الذين زرعوا فيها خلاياهم ينهبون خزائنها دون ندم"(٢).

-أدى هذا الضعف السياسي والاقتصادي إلى حدوث اضطرابات أمنية وثورات متعددة من قبل جهتين: الأولى الطبقة الكادحة والعمال والعبيد وقد أطلق علها المؤلف ثورة الزنج وثورة الخبز(٣)، والثانية من جهة الشيعة القرامطة والإسماعيلية

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٢٩، ٣١، ٥١١٣-٥١٧.

(٢) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٢٠.

(٣) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٢٤١، ٢٤٦.

الذين استغلوا ضعف الدولة العباسية لإقامة مراكز لهم في مناطقها(١).

-في ظل هذه الظروف ركز المؤلف على علاقة الحلَّاج بهذه الثورات؛ وذلك من خلال علاقاته بالثوار القرامطة وكتبه وخطاباته التي كان يثير فيها عواطف الثوار من القرامطة والفقراء ضد العباسيين سيّما وأنه يتقن لغة القرامطة الفلسفية الباطنية(٢)، ومما ذكره المؤلف أن قال: "وقد كتب الحلَّاج روايته الخامسة والعشرين للعامة المتعاطفين مع الدعوة القرمطية عام ٢٩٠هـ فاستحضر أملهم بالمهدي - وهو الأمر الذي ينكره السنة الحشوية مجادلين بحديث مبتدع (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم)"(٣)، و قد علل هذه العلاقة بقوله: "فإذا لم يدخل الحلَّاج في علاقات مع الثوار القرامطة أصحاب السين(٤) فسيكون من المشكوك فيه إذن"(٥).

-وفي هذه الظروف كان الحلَّاج قد رجع من رحلاته التبشيرية واكتسب منها علاقات سياسية، واكتسب مهارات وثقافات متعددة، وتعلم السحر وأصبح صاحب كرامات، وقام باستخدام هذه الأدوات لكسب أكبر عدد من الأتباع، هذا مع قوته في الشعر والخطابة مما أكسبه قاعدة شعبية أثارت خوف السلطان(٦)، بالإضافة إلى كون الحلَّاج جَسُوراً على السلاطين يخاطبهم بأسلوب تهكمي(٧).

---

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٩٧-١٩٥.

(٢) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٩٥-١٩٧.

(٣) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٩٧.

(٤) من خلال سياق الكلام يبدو أنها فرقة باطنية تعتني بالتأويل الرمزي، ولكني لم أعثر في حدود بحثي عن تعريف لهم.

(٥) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ١٩٧.

(٦) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٢٥٦.

(٧) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٢٥٧.

-انتقال الحلَّاج من الدعوة السرية إلى العلنية(١)، وتصريحه بعقيدة الحلول في مقولته (أنا الحق) (أنا الله) في المجامع العامة في بغداد؛ والتي سماها المؤلف "ادعاء الربوبية"(٢)، مما أدى إثارة العامة والطوائف الدينية ضده، ولم يكن هذا السبب الوحيد في إثارة الطوائف الدينية، بل السبب الأهم هو أن الحلَّاج اغتصب مقام التشريع واعتدى على مقام الإمامة عند الشيعة؛ مما أثار حفيظتهم(٣).

-أورد المؤلف جملة من الروايات تتحدَّث عن الحلَّاج وأتباعه أثناء فترة سجنه وقد تضمَّنت ما يلي:

١-ذكر خوارق عادات للحلَّاج في فترة سجنه؛ كان يُخرج فيها للحرس ولغلمان السلطان نقوداً، ويملأ لهم الغرف طعاماً وفاكهةً في غير وقت خروج الفاكهة... حتى فتن به غلمان السلطان واتهمه غير واحد بالسِّحر(٤).

٢-ذكر روايات تتعلق بتحقيقات أُجريت مع أتباع الحلَّاج، أظهرت تقديسهم له وعبادتهم إياه، وتقديسهم لبوله وعذرته ورجيعه ولبقايا طعامه، وكانوا يستشفون بشرب بوله!!(٥)، وقد ذكر المؤلف تأويلاً لذلك بأنَّه مذهب عند الحلَّاجين أخذوه عن القرامطة يعتقدون طهارة كل ما يخرج من الآدمي من أتباعهم، فلا بأس أن يأكل بعضهم من فضلات بعض(٦)، وأوَّل بقايا الطعام بأنها اللقمة الشهيرة عند الصوفية التي كان يلقمها كل شيخ لتلميذه كنوع من القربان، ثم انتقلت إلى الحلَّاجية فمَن

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٢٥٣.
(٢) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٢١٧ ١٤٢.
(٣) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٢٦٨-٢٧٢.
(٤) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٢٦ - ٤٢٨.
(٥) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٢٧، ٤٣٨، ٤٣٩.
(٦) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٢٧.

أكل من هذا الخبز – اللقمة التي يعطيها الشيخ لتلميذه – يكون قلبه للحلَّاج(١).

كما وجد كتاب للحلاج مع أحد مريديه يدعوهم لعبادته يقول فيه: "من الرحمن الرحيم إلى فلان"، وقد سئل عنه الحلَّاج فأقر به فقيل له: "كنت تدَّعي النُّبُوة فأصبحت تدَّعي الأُلوهية، فقال: لا ولكنَّه عين الجمع عندنا"، فاستدعى الخليفة أتباعه فشدد عليهم فاعترفوا أنه قد صحَّ عندهم أنه إله مع الله، وأنه يحيي الموتى، فقابلوا الحلَّاج بذلك فقال: معاذ الله فجحد وكذبهم، وقال: إنما أنا رجل أعبد الله"(٢).

كما أورد المؤلف رواية عن الحلَّاج يزعم فيها أنه سيموت على غير دين الإسلام، وذلك عندما سُجن وشدَّدوا عليه بالتحقيق وأرادوا قتله فقال: "على دين الصّليب يكون موتي... ولا البطحا أريد ولا المدينة"(٣). وقال: "الله الله في دمي"(٤)، وقد أولها ماسينيون بقوله: "ومراده أنه يموت على دين نفسه، فإنه هو الصليب، وكأنَّه قال: أنا أموت على دين الاسلام وأشار إلى أنه يموت مصلوبا"(٥).

وهذا التَّأويل وإن وافقنا فيه ماسينيون أن الحلَّاج تنبأ بأنَّه سيصلب، فإنَّا لا نوافقه بأن الحلَّاج سيموت على الإسلام، لما في البيت من ذكر دين الصَّليب، وذكر نفيه لمكة والمدينة اللذين هما من مشاعر الإسلام.

---

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٣٩.

(٢) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٤٦، والرواية بتمامها أوردها ابن كثير واستدل بها على كفر الحلَّاج. ابن كثير، "البداية والنهاية"، ١١: ١٦٠.

(٣) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٦٣.

(٤) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٦٣.

(٥) ماسينيون وبول كراوس، "أخبار الحلَّاج"، (ط١، دمشق: التكوين للطباعة والنشر، ٢٠٠٥)، ٨٧.

كما أنَّ هذه النُّصوص تدلُّ بشكل صريح على اضطراب الحلَّاج: فتارة يدَّعي الإسلام، وتارة يدَّعي أنَّه سيموت على دين الصَّليب ويبرأ من مكة والمدينة، وتارة يُسأل عن عقيدته الاتحادية فيقول: هي عين الجمع، وتارة يدَّعي أنه الرحمن الرحيم ويدعو الناس إلى عبادته وتارة يبرأ من أتباعه الذين يعبدونه من دون الله.

٣-ذكر المؤلف روايات تذكر مجلساً من مجالس التَّحقيق مع الحلَّاج وتذكر مراسلاته مع تلاميذه، ينصح الحلَّاج فيها تلاميذه بهدم الكعبة! ويسقط فيها أركان الإسلام عنهم ويستبدلها بأعمال أخرى خاصة بهم تغنيهم عنها.

وقد قام المؤلف بمحاولة الطعن ببعض هذه الروايات وتأويل بعضها الآخر: منها "كتاب الحلَّاج إلى شاكر بن أحمد: ينصحه بأن يهدم الكعبة ويبنيها بالحكمة حتى تسجد مع الساجدين وتركع مع الراكعين مثل مريم في قنوتها مع الملائكة"(١).

والأُخرى: " ولما كان آخرُ مجلسٍ مِن مجالسه؛ أُحضر القاضي أبُو عمرَ مُحمَّد بنُ يوسف، وجيء بالحلَّاج، وقد أحضر له كتاب من دور بعض أصحابه، وفيه: مَن أراد الحجَّ ولم يتيسَّر له فليبن في داره بيتاً لا يناله شيء من النجاسة، ولا يُمكِّن أحداً من دخوله، فإذا كان في أيَّام الحجِّ فليصم ثلاثة أيام، وليطف به كما يُطاف بالكعبة، ثم يفعل في داره ما يفعله الحجيج بمكة، ثمَّ يستدعي بثلاثين يتيماً فيطعمهم من طعامه، ويتولَّى خدمتهم بنفسه، ثم يكسوهم قميصاً، ويُعطي كل واحد منهم سبعة دراهم، فإذا فعل ذلك قام له مقام الحجِّ، وإنَّ مَن صام ثلاثة أيام لا يُفطر إلَّا في اليوم الرابع على ورقات هندبا(٢) أجزأه ذلك عن صيام رمضان، ومَن صَلَّى في ليلةٍ ركعتين مِن أول الليل إلى آخره أجزأه ذلك عن الصلاة بعد ذلك، وأن من جاور بمقابر

(١) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٥٣.

(٢) نبات ورقي خضري له طعم مستساغ يستخدم في السلطات ويحتوي على فيتامين أ، ب، ج. انظر: "الموسوعة العربية العالمية"، ٢٦: ١٥٤.

الشهداء، وبمقابر قريش عشرة أيام يصلي ويدعو ويصوم، ثم لا يفطر إلَّا على شيء من خبز الشَّعير والملح الجريش أغناه ذلك عن العبادة في بقيَّة عمره، فقال له القاضي أبو عمر: من أين لك هذا؟ فقال: من كتاب (الإخلاص) للحسن البصري، فقال له: كذبت يا حلال الدم، وقد سمعنا كتاب (الإخلاص) للحسن بمكة ليس فيه شيء من هذا، فأقبل الوزير حامد بن العباس على القاضي فقال له: قد قلتَ يا حلال الدم، فاكتب ذلك في هذه الورقة، وألح عليه وقدَّم له الدَّواة، فكتب ذلك في تلك الورقة، وكتب من حضر خطوطهم فيها وأنفذها الوزير إلى المقتدر، وجعل الحلاج يقول لهم: ظهري حِمىً، ودمي حرام، وما يحلُّ لكم أن تتأوَّلوا عَلَيَّ ما يُبيحه، واعتقادي الإسلام، ومذهبي السُّنَّة، وتفضيل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح، ولي كُتُب في السُّنَّة موجودة في الوارقين فالله الله في دمي؛ فلا يلتفتون إليه ولا إلى شيء مما يقول "(١).

وقد حاول المؤلف أن يبعد تهمة هدم الكعبة وإسقاط الفرائض عن الحلَّاج من خلال ما يلي:

١-التشكيك في الروايات فوصفها بأنها نصوص ذات غاية تهجمية على الحلَّاج، وأن الذي قام بروايتها راوٍ صابئي غير مسلم، غايته دس النصوص، وذلك بسبب كراهية الصابئة للصوفية(٢).

٢-وصفها بأنها نصوص ذات طابع مجازي لا يمكن استخدامها لإدانة الحلَّاج(٣).

٣-تأويلها بأنها تماثل عبادة التعريف التي كان يمارسها المسلمون خارج الحجاز

(١) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٥٨-٤٥٩، ٤٥٦

(٢) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٥٥-٤٥٦.

(٣) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٥٣.

في موسم الحج، حيث كانوا يلبسون ملابس الإحرام ويطوفون في المساجد في يوم عرفة في حال لم يتمكنوا من أداء فريضة الحج في اتحاد روحي مع الحجيج(١).

ويظهر من هذا حرص المؤلف على تبرئة الحلَّاج من التهم التي توجه إليه بشكل تعسفي غير منصف، مع أن علماء الإسلام والمؤرخين اعتمدوا هذه القصة في إدانة الحلَّاج ولم يسقطوا الاحتجاج بها ولم يتأولوها(٢).

٤-ذكر رواية تضمنت فساداً أخلاقياً وادِّعاءً للربوبية: حيث قام الوزير بالتحقيق مع زوجة ابن الحلَّاج وابنة صاحبه، وكانت امرأة جميلة حسنة العبارة، وقد أقرت بأن الحلَّاج حاول اغتصابها وهي نائمة، وأنه دعاها للسجود له، فلما أنكرت ذلك قائلة أو يسجد لأحد غير الله، قال لها الحلَّاج إله في السماء وإله في الأرض، وقام بعرض بعض خوارقه ليقنعها(٣)، وقد شكك المؤلف بهذه الرواية بقوله: "بنية مبطنة - مدسوسة - بدون شك"(٤)؛ رغم أنَّ المؤرخين أثبتوها وأدانوا بها الحلَّاج(٥).

٥-أرجع المؤلف قتل الحلَّاج من قبل الدولة العباسية إلى أسباب سياسية في الدرجة الأولى، وإلى أسباب دينية في الدرجة الثانية، بل إنه يهوِّن مِن شأن الأسباب الدينية ويصورها بأنها مجرد تنافس على الزعامة، واغتصاب لمقام التشريع، وحسد من مخالفي الحلَّاج، كما أنه يورد باباً للحديث عن فساد العباسيين الأخلاقي في ظل

---

(١) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٥٣-٤٥٤.

(٢) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٥٦، ٤٥٨ -٤٥٩.

(٣) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٣٧.

(٤) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٣٧.

(٥) الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٨: ٧١٤-٧١٥، الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٤: ٣٣٧.

حديثه عن حادثة قتل الحلَّاج(١) ليؤكد أن السبب وراء قتله ليس دينياً، ومِن ناحية أخرى يؤكد وينص على أنَّ السبب وراء قتله سياسي محض؛ حيث يقول: "فالأمر كان سياسياً قبل كل شيء"(٢)، وقال: "كان الغلو هو الاسم الرسمي لجريمة الحلَّاج الذي سوغ الوزير به"(٣)، وفي موطن آخر يجعل قتله خدعة سياسية من قبل الخلايا الشيعية التي نهبت أموال الدولة العباسية ليقلبوا الرأي العام في بغداد على الحلَّاج(٤).

مناقشة ما ذهب إليه المؤلف:

-يرى المؤلف أن السبب السياسي هو السبب الأساسي في قتل الحلاج، لكنَّنا نرى مبالغة من المؤلف في عرضه لهذا السبب، بالإضافة لإظهاره له بمظهر السياسة المادية الفاسدة مع أن حفظ أمن البلاد ودين العباد، ومعاقبة من يثور الثورات من الواجبات الشرعية التي أنيطت بولاة الأمور، وهذا يعد سياسة شرعية، ولكن المؤلف لا ينظر من هذا المنظور، وإنما يحرص على إظهار الحلاج بمظهر بطولي وأن سبب قتله كان شخصياً تستر بحجاب السياسة -التي هي سياسة مادية من منظور المؤلف-.

-نرى أن المؤلف يحاول تهميش الأسباب الدينية مع أن تلك الفترة على وجود بعض الفساد فيها إلَّا أن الدِّين كان ظاهراً فيها ولا سيما أنها كانت بعد موت الإمام أحمد بفترة وجيزة، وكان معروفاً بتمسّكه بالسُّنَّة هو وأتباعه، بالإضافة إلى وجود عدد كبير من أئمة السُّنَّة، وكانت بغداد من أماكن تجمعهم، فلا يعقل أن يدّعي رجل الربوبيَّة وينشر مذهبه باستخدام السحر والشعوذة، ثم لا ينكر عليه سواء مِن الدولة أو العلماء أو العامة، أو حتى من الفرق الإسلامية المختلفة مثل: المعتزلة والشيعة

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٨٠.
(٢) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٠٢.
(٣) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٢٧١.
(٤) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٢٠.

والصوفية المعتدلين.

-نقل المؤلف روايات تفيد أنَّ السبب وراء اعتقال الحلَّاج دينية مثل: "ويروي الصولي أن الراسبي أمير منطقة السوس بعد أن ألقى القبض على الحلَّاج كتب كتاباً ذكر فيه: إن البينة قامت عنده بأن الحلَّاج يدعي الربوبية ويقول بالحلول"(١)، واتهام مجلس القضاء والعلماء الذين حققوا معه بأنه زنديق كافر كقولهم: "إن هذا إن بقي قَلَبَ الشريعة وارتدَّ خلق على يده"(٢). وجاء في كتاب الخليفة المعتضد ما يفيد أنَّ قتل الحلَّاج كان لسبب ديني: "فأمضى أمير المؤمنين ذلك فيه وأمر بصلبه غضباً لله عز وجل، ولكتابه، ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ليكون تشريداً لمن ذهب إلى مذهب من مذاهبه"(٣)، بالإضافة إلى ما ورد في التحقيقات مع الحلَّاج من ادعاءٍ للربوبية ودعوة لإسقاط أركان الإسلام، ومكاتبات مع القرامطة، وأمر تلاميذه بهدم الكعبة، وافتتان الناس به، وعبادتهم له من دون الله... مع ذلك لم يعر لذلك المؤلف أي اهتمام، واعتبر السبب سياسياً محضاً.

-اعتبر المؤلف الدَّافع لقتل الحلَّاج دافعا شخصياً، ووصفه بالغلو مِن قِبَل وزير المعتضد، وبعض المتنفذين في الدولة من القضاة وغيرهم، مع أنه أورد روايات متعددة تفيد أن قتل الحلَّاج كان بإجماع العلماء والقضاة، وأن الخليفة لم يُصدر الحكم عليه بالقتل إلا بعد الرجوع إليهم، ومن ذلك ما ورد في كتاب الخليفة: "بأن القضاة إذا كانوا أباحوا دمه وأفتوا بقتله فلتحضر محمداً صاحب الشرطة وليتقدم إليه بتسلم الحلاج... "(٤)، كما أن المؤلف أورد قوائمَ بأسماء القضاة والعلماء الذين أفتوا بقتله،

(١) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٠٢.
(٢) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٦٤.
(٣) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٦٥.
(٤) ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٦٥

وكانوا هم الغالبية المطلقة، وكان يرأسهم رئيس قضاة بغداد آنذاك أبو عمر المالكي(١)، ومما ذكره ابن كثير مؤكداً لهذا: "اتفق علماء بغداد على كفر الحلَّاج وزندقته، وأجمعوا على قتله وصلبه، وكان علماء بغداد إذ ذاك هم أهل الدُّنيا – أي أهل الحل والعقد –"(٢).

–حرص المؤلف على التشكيك والطعن بأغلب الرِّوايات التي أوردها، والتي تحتوي على طعن وإدانة للحلَّاج، وكانت طعونه غير علميَّة، وإنَّما غلب عليها جانب التضليل والتشكيك بدون براهين علميَّة، وقد خالف بذلك علماء السلام والتأريخ، الذين اعتمدوا هذه الروايات ولم يشككوا بها.

والذي يظهر لي بعد هذه الدراسة أنَّ قتل الحلَّاج كان لأسباب دينية؛ حفاظاً على دين النَّاس من الانحرافات العقدية التي جاء بها الحلَّاج مثل: ادعاء الربوبية، واستخدام السحر، في نشر فكره، بالإضافة إلى كونه سبباً في إثارة القلاقل والفتن، واثارة الثورات القرمطية ومناصرتها...، مما يستوجب على ولاة الأمر التصدي له حماية لدين الناس وأمنهم، وإن كان عندهم جانب من الفساد الإداري والمالي.

وإطلاق القول بأنها أسباب سياسية غير صحيح، إلا إن أردنا بها السياسة الشرعية التي هي من واجبات ولاة الأمر المسلمين وهي جزء من الدين، وهذا ما لم يقصده ماسينيون.

المطلب الخامس: الانتقادات الموجهة لماسينيون من خلال المناهج التي استخدمها

استخدم ماسينيون في دراسته لشخصية الحلَّاج عدة مناهج يمكن استنباطها من خلال كتابه، وتوضيح ذلك كالآتي:

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٤٢٢–٤٢٥.

(٢) ابن كثير، "البداية والنهاية"، ١١/١٥٩.

أولاً: المنهج الانتقائي والإقصائي

وقد ظهر هذا المنهج بشكل واضح في كلام ماسينيون؛ ومن الأمثلة على ذلك:

١-سلَّط الضوء على الأصول العربيَّة السُّنِّية في نشأة الحلَّاج وهمَّش أصوله الفارسية.

٢-ذكر أنَّ الحلَّاج تأثر بالفلسفات الشرقية والغنوصية، وأنها تسرَّبت إلى مصطلحاته، ومع ذلك يقرِّر أنَّ تصوُّف الحلَّاج وعقيدته كانت من دوافع ذاتية وأصول إسلامية.

٣-ذكر نصوصاً صريحة تؤكد أن الحلَّاج تعامل بالسِّحر، وتعلَّم السِّحر من بلاد الهند، ثم اعتبرها كرامات ترجع لحذاقته وولايته في الدين.

٤-تفريقه بين الكرامة والمعجزة مع أنهما من جنس واحد، مع عدم تفريقه بين السِّحر والكرامة على ما بينهما من الاختلاف.

٥-إرجاع قتل الحلَّاج لأسباب سياسية محضة، مع تهميشه للأسباب الدينية.

ثانيا: المنهج الإسقاطي

وقد ظهر هذا المنهج عند ماسينيون من خلال ما يلي:

١-إسقاط فكره الغربي المسيحي للحكم على عقيدة الحلَّاج، وعدم الحكم عليها من منطلق إسلامي؛ حيث قام بالثناء على عقيدة الحلَّاج في الاتحاد ووحدة الأديان، ولم يبرز حكم الإسلام فيها.

٢-اعتبر قتل الحلَّاج يرجع لأسباب سياسية، ونظر إليها بمنظور السياسة الغربية العلمانية المادية، ولم ينظر إليها على أنها سياسة إسلامية قتلت الحلَّاج لأنَّه خالف أصول الإسلام وتحالف مع أعداء المسلمين.

٣-أسقط الأسلوب الكلامي المعتزلي على فكر الحلَّاج الصوفي، في أثناء

حديثه عن فكر الحلَّاج(١)، ولم يستخدم الأسلوب الصوفي في توصيفه لفكر الحلَّاج.

ثالثاً: المنهج التشكيكي

وقد ظهر من خلال الأمثلة التالية:

١-الطَّعن والتَّحامل على شيخ الحلَّاج عمرو المكِّي؛ لأنه هجر الحلَّاج وطرده عندما قام الحلَّاج بتأليف نصوص من القرآن؛ حيث قام ماسينيون بالتشكيك فيه عن طريق كيل الاتهامات له بالتحامل على الحلَّاج.

٢-اتهام السلطات التي قامت بمحاكمة الحلَّاج والعلماء الذين قاموا بالشكاية عليه بالغلو والظلم والتحامل على الحلَّاج لمنعه من اظهار كراماته.

٣-اتهامه للسلطات العباسية بالفساد الأخلاقي والإداري والمبالغة في ذلك؛ للتشكيك في الأسباب الدينية لقتل الحلَّاج.

رابعاً: المنهج التَّضليلي

وقد ظهر هذا المنهج فيما يلي:

١-استخدام الأُسلوب العاطفي في الحديث عن مقتل الحلَّاج لإظهاره بمظهر المظلوم، وجعل قضية قتل الحلَّاج قضية محورية في الكتاب، ليعطي النَّاس مبرراً لقبول شخصية الحلَّاج وليروج لفكره.

٢-المصادرة على المطلوب، حيث قدَّم الحديث عن قتل الحلَّاج ووصفه بشهيد الإسلام قبل الحديث عن أسباب قتله، وهذا مخالف للمنهجية العلمية.

٣-الثناء على التَّصوُّف الذي كان عليه الحلَّاج، ووصفه بأنَّه الإسلام الكامل، والثناء على عقيدة الحلول ووحدة الأديان، مع أنها مخالفة لأصول الإسلام.

٤-الحرص على تهميش كل فكرة تخالف مراد المؤلف، بالإضافة إلى كيل الاتهامات لكل من خالف الحلَّاج.

---

(١) انظر: ماسينيون، "آلام الحلَّاج"، ٣٧

الخاتمة

توصلت من خلال هذه الدراسة للنتائج التالية:

-أثبت المستشرق لويس ماسينيون ظاهرة السحر وخوارق العادات لدى الحلاج، واصفًا إياها بالكرامات.

-حرص المؤلف على نفي تأثر الحلاج بمختلف التيارات الفكرية المتباينة، مستندًا إلى تنوع المصادر التي استقى منها أفكاره، رغم افتقاره إلى قاعدة عقدية وفكرية منضبطة. ومع ذلك، فإن تأثره بتلك التيارات كان واضحًا في سيرته وسلوكه.

-يرى ماسينيون أن الحلاج يؤمن بعقيدة الاتحاد بالله، ويعتبره اتحادًا حقيقيًا يتمثل في تجسد الإله في شخص الحلاج، مدعيًا أن هذه العقيدة ناتجة عن شغف الحلاج وعشقه لله، دون أن يكون لها جذور مستمدة من مصادر أجنبية.

-يؤكد المؤلف على أن الحلاج كان متبنّيًا لعقيدتي وحدة الأديان والاتحاد بالله، ويصورهما على أنهما من مناقبه.

-أولى ماسينيون اهتمامًا كبيرًا بقضية إعدام الحلاج، وصوره كبطل مظلوم، مسلطًا الضوء على الأسباب السياسية باعتبارها الدافع الوحيد لقتله، مع تجاهله للأسباب الدينية. ويبدو أن هذا التوجه كان محاولة منه للترويج لأفكار الحلاج.

-لم يكن ماسينيون موضوعيًا في كثير من أطروحاته، إذ لجأ إلى تأويل أو تهميش العديد من النصوص ذات الدلالة الواضحة التي تتعارض مع استنتاجاته.

-انطلق ماسينيون في دراسته لشخصية الحلاج من خلفيته الفكرية والفلسفية الغربية، ومن موقعه السياسي كرئيس للمستعمرات الفرنسية، فضلاً عن وظيفته كمستشرق. ونتيجة لذلك، جاءت استنتاجاته التي تصور الحلاج كشخصية إسلامية

بارزة في خدمة الدين، مناقضة لآراء علماء الإسلام ومؤرخيه، الذين اعتبروا الحلاج شخصية

التوصيات

في نهاية البحث نتقدم بتوصيتين:

-نوصي إخواننا الباحثين في العلوم الشرعية بدراسة آراء المستشرقين المختصّين في رموز المتصوفة مثل: موقف هنري كوربان من السهروردي، وموقف أنا ماري شيمل من رابعة العدوية، وموقف آسين بلاسيوس الإسباني من الإمام الغزالي، وموقف همربرجشتول الألماني من ابن الفارض.

-كما نوصي بتقديم دراسات تبين لنا مدى أخذ المستشرقين من بعضهم البعض، ومدى أخذ المتأخرين منهم عن المتقدمين، ومدى أخذ الحداثيين من المستشرقين. ودراسة تبين وموقف المستشرفين عموماً من الحلاج وتقارنه بموقف علماء الإسلام منه.

فهرس المصادر والمراجع

الكتب:

الأصفهاني، أبو نعيم، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، (ط١، القاهرة: دار السعادة، ١٩٧٤م)

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. "المنتظم في تاريخ الأمم والملوك". ت عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". ت: عبد الرحمن بن قاسم. (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، ١٩٩٥م)

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر. "الفرق بين الفرق". (ط٢، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٩٧م).

التستري، سهل بن عبد الله. "تفسير التستري". جمعه محمد البلدي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ).

الحلَّاج، الحسين بن منصور. "الطواسين"، ت. محمد باسل. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)

الحمد، محمد إبراهيم. "مصطلحات في كتب العقيدة". (ط١، الرياض: دار ابن خزيمة، ٢٠٠٦م).

حنفي، عبد المنعم. "موسوعة الصوفية أعلام التَّصوُّف والمنكرين عليه والطرق الصوفية". (ط٣، القاهرة: دار الرشاد، ٢٠٠٣م).

الحنفي، عبد المنعم، "معجم مصطلحات الصوفية"، (بيروت: دار المسيرة، ط٢، ١٩٨٧)

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. "تاريخ بغداد". ت: بشار عواد. (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢).

الدمشقي، إسماعيل بن كثير. "البداية والنهاية". ت: علي شيري. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م).

الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". ت: شعيب الأرنؤوط. (ط٣، بيروت:

مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م).

السلمي، محمد بن حسين أبو عبد الرحمن. "طبقات الصوفية". ت: مصطفى عطا. (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).

السهروردي، عمر بن محمد. "عوارف المعارف". ت: توفيق علي وأحمد السايح. (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية).

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، "الملل والنحل"، تحقيق عبد العزيز الوكيل، (ط١، القاهرة: مؤسسة الحلبي: ١٩٦٨م)

صليبا، جميل. "المعجم الفلسفي". (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م).

الكاشاني، عبد الرزاق. "اصطلاحات الصوفية". ت: عبد العال شاهين. (ط١، القاهرة: دار المنار، ١٩٩٢م).

ماسينيون، لويس، وكراوس، بول "أخبار الحلَّاج". (ط١، دمشق: التكوين للطبعة والنشر، ٢٠٠٥)

ماسينيون، لويس. "آلام الحلَّاج". (ط١، بيروت: شركة قدمس للنشر، ٢٠٠٤).

المفيد، محمد بن محمد النعمان. "تصحيح اعتقادات الإمامية". ت: حسين دراكهي. (ط١، قم: مؤسسة الإمام الصادق، ١٤١٣هـ).

هلتكرانس، إيكة، "معجم مصطلحات الإثنولوجيا والفلكلور"، ترجمة د محمد الجوهري وحسن الشامي، (ط٢، مصر: الهيأة العامة لقصور الثقافة)

الندوة العالمية للشباب الإسلامي. "الموسوعة الميسرة في الأديان والفرق والمذاهب والأحزاب المعاصرة". إشراف مانع الجهني. (ط٤، الرياض: دار الندوة، ١٤٢٠هـ).

الدراسات الأكاديمية:

رسالة ماجستير بعنوان: "أخطاء عقائدية في تفسير التستري" سلام يوسف حجازي، ٢٠١٥م، جامعة غزة.

كروم، موفق وسرير أحمد. "الاستبطان في علم النفس: من الأصول إلى المختبر" مجلة العلوم والمجتمع، جامعة بلحاج بوشعيب، الجزائر، العدد٢(٢٠٢١م).

bibliography

Al-Asfahani، Abu Nu'aym. *Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya'* (1sted. ،Cairo: DarAl-Sa'ada،1974) .

Ibn al-Jawzi، Abd al-Rahman ibn Ali. *Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk*. Investigation by Abd al-Qadir Ata. (1st ed. ، Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya، 1992).

iIbn Taymiyya، Ahmad ibn Abd al-Halim. *Majmu' al-Fatawa*. Investigation by Abd al-Rahman ibn Qasim. (Medina: King Fahd Complex، 1995) .

Al-Baghdadi، Abd al-Qahir ibn Tahir. *Al-Farq Bayn al-Firaq*. (2nd ed. ، Beirut: Dar al-Afaq al-Jadida، 1997).

Al-Tustari، Sahl ibn Abd Allah. *Tafsir al-Tustari*. Compiled by Muhammad al-Baladi. (1st ed. ، Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya، 1423 AH) .

Al-Hallaj، al-Husayn ibn Mansur. *Al-Tawasin*، edited by Muhammad Basil. (1st ed. ، Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya، 2002) .

Al-Hamad، Muhammad Ibrahim. *Mustalahat fi Kutub al-Aqida*. (1st ed. ، Riyadh: Dar Ibn Khuzayma، 2006).

Hanafi، Abd al-Munim. *Mawsu'at al-Sufiyya: A'lam al-Tasawwuf wa al-Munkirin 'alayhi wa al-Turuq al-Sufiyya*. (3rd ed. ، Cairo: Dar al-Rashad، 2003) .

Hanafi، Abd al-Munim. *Mu'jam Mustalahat al-Sufiyya*. (2nd ed. ، Beirut: Dar al-Masira، 1987).

Al-Khatib al-Baghdadi، Ahmad ibn Ali. *Tarikh Baghdad*. Edited by Bashar Awwad. (1st ed. ، Beirut: Dar al-Gharb al-Islami، 2002).

Al-Dimashqi، Ismail ibn Kathir. *Al-Bidaya wa al-Nihaya*. Edited by Ali Shiri. (1st ed. ، Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi، 1988).

Al-Dhahabi، Muhammad ibn Ahmad. *Siyar A'lam al-Nubala'*. Edited by Shu'ayb al-Arna'ut. (3rd ed. ، Beirut: Mu'assasat al-Risala، 1985) .

Al-Sulami، Muhammad ibn Husayn Abu Abd al-Rahman. *Tabaqat al-Sufiyya*. Edited by Mustafa Ata. (1st ed. ، Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya، 1998) .

Al-Suhrawardi، Umar ibn Muhammad. *Awarif al-Ma'arif*. Edited by Tawfiq Ali and Ahmad al-Sayih. (Cairo: Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya) .

Al-Shahrastani، Muhammad ibn Abd al-Karim. *Al-Milal wa al-Nihal*. Edited by Abd al-Aziz al-Wakil. (1st ed. ، Cairo: Mu'assasat al-Halabi، 1968) .

Saliba، Jamil. *Al-Mu'jam al-Falsafi*. (Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi، 1994) .

Al-Kashani، Abd al-Razzaq. *Istilahat al-Sufiyya*. Edited by Abd al-Al Shahin. (1st ed. ، Cairo: Dar al-Manar، 1992).

Massignon، Louis، and Kraus، Paul. *Akhbar al-Hallaj*. (1st ed. ، Damascus: Al-Takwin for Printing and Publishing، 2005) .

Massignon، Louis. *Alam al-Hallaj*. (1st ed. ، Beirut: Qadmus Publishing، 2004) .

Al-Mufid، Muhammad ibn Muhammad al-Numan. *Tashih I'tiqadat al-Imamiyya*. Edited by Husayn Darakihi. (1st ed. ، Qom: Mu'assasat al-Imam al-Sadiq، 1413 AH) .

Hultkrantz، Ake. *Mu'jam Mustalahat al-Ithnology wa al-Folklore*. Translated by Muhammad al-Jawhari and Hassan al-Shami. (2nd ed. ، Egypt: Al-Hay'a al-Amma li-Qusur al-Thaqafa) .

The World Assembly of Muslim Youth. *Al-Mawsu'a al-Muyassara fi al-Adyan wa al-Firaq wa al-Madhahib wa al-Ahzab al-Mu'asira*. Supervised by Mani' al-Juhani. (4th ed. ، Riyadh: Dar al-Nadwa، 1420 AH).

Academic Studies:

Master's Thesis: "Akhta' Aqidiyya fi Tafsir al-Tustari" by Salam Yusuf Hijazi، 2015، Gaza University .

Kroum، Mowafaq، and Sareer Ahmad. "Al-Istibtan fi Ilm al-Nafs: Min al-Usul ila al-Mukhtabar. " *Majallat al-Ulum wa al-Mujtama'*، University of Belhadj Bouchaib، Algeria، Issue 2 (2021).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (2)

No.	Researches	page
1-	**The Use of Weak Hadiths in Medicine by Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah (751 AH) in His Book Al-Tibb al-Nabawi (Prophetic Medicine)** Dr. Noura Abdullah Muhammad Al-Ghamlas	11
2-	**The Beating of Imam Ahmad –may Allah have mercy on him- on the Hadith of Abu Hurayra –may Allah be pleased him- on Staying Aloof of the Leaders and His Position Regarding Fighting Them , The Reasons and the Outcomes - A Thematic Hadith Study -** Dr. Abdurahmann bin Amri Al-Saʿidi	73
3-	**The Hadith: «The Burden of Proof is on the Claimant, and the Oath is on the Denier» - A Thematic Hadith Study -** Prof. Abdullah bin Ghali Abo Ruba'a Alsehli	165
4-	**Massignon' Orientalist Opinion Concerning Al-Hallaj - Critical Analytical Study -** Prof. Jihad Muhammad Al-Nuseirat - Owais Muhammad Abu Sharkh	267
5-	**Blessing in Surat Al-Baqara Doctrine Study for saying of: (Taking it is Blessing Akhzuha Baraka)** Dr. Thuraya Bint Ibrahim Al Said	327
6-	**Human leukocyte antigen - Medical jurisprudence study -** Prof. Nabeel bin Salah bin Naji Al-Raddadi	375
7-	**The effect of eligibility issues on the sales contract And its contemporary images** Dr. Abdul Rahman bin Mansour Al-Qahtani	435
8-	**Instant cashback on the digital application (Urpay) - an applied jurisprudential study -** Dr. Muhammad bin Muqbil bin Nasir Almuqbil	513
9-	**The Criminal Liability on Medicine Production - A Jurisprudential Study -** Dr. Azizah Saied Muied Al Qarni	565
10-	**Fundamental Issues Relating to (Acts of the Prophet (PBUH), Analogy and Reasoning), Which Ibn Hazm Has Transmitted from all the Zahirites - Collection and Study -** Dr. Bandar Bin Mudahi Bin Eid Al-Muhammadi	637

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi
Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Abdullāh bin ʿAbd Al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. Hamdān ibn Lāfī Al- Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

Prof. Abdullah bin Eid Al-Saidi
Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi
Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi
Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars (formerly)

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
A former member of the high scholars

Prof. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
Professor of Readings and their Sciences at the Mohammed VI Institute for Readings in Morocco

Prof. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the College of Education, Tikrit University (formerly)

Prof. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
Dean of the Faculty of Sharia at Kuwait University (formerly)

Prof. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University (formerly)

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

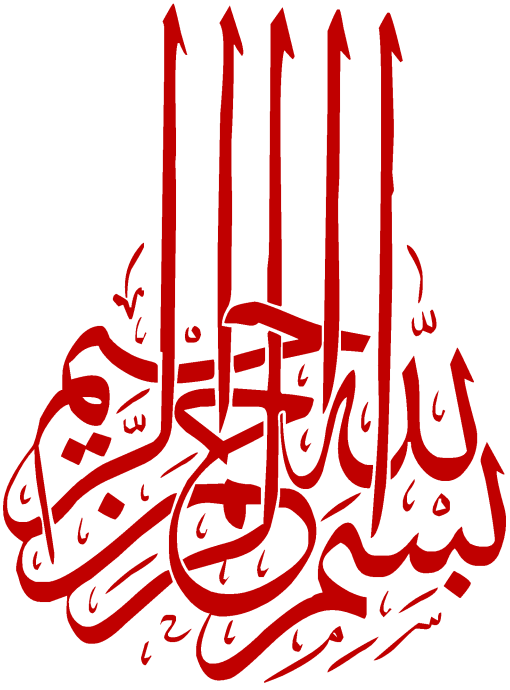
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

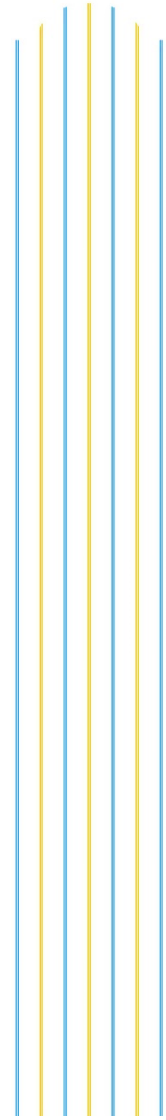

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (212) - Volume (2) - Year (59) - March 2025

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (212) - Volume (2) - Year (59) - March 2025